الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جـامـعة إبـــن خلـدون – تيـارت

كلية العلـوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة ب :

رواد حـــركة الـــترجمـــة فـــي بـلاد المغـــرب و الأندلـــس

إعداد الطالبات:

- عواد مريم
- عصنون فتيحة
- عثماني أسية

إشراف الأستاذ:

د / زلماط إلياس

لجنة المناقشة

فرحات عبد القادر	رئيس لجنة المناقشة
حاكمي الحبيب	مناقشا
زلماط إلياس	مشرفا و مقررا

المـــوسم الجـــامعي : 2019 م - 2020 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جـامـعة إبـــن خلـدون – تيـارت

كلية العلـوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة ب :

رواد حـــركة الـــترجمـــة فـــي بـلاد المغـــرب و الأندلـــس

إعداد الطالبات:

- عواد مريم
- عصنون فتيحة
- عثماني أسية

إشراف الأستاذ:

د / زلماط إلياس

لجنة المناقشة

فرحات عبد القادر	رئيس لجنة المناقشة
حاكمي الحبيب	مناقشا
زلماط إلياس	مشرفا و مقررا

المـــوسم الجـــامعي : 2019 م – 2020 م

قيدوا العلم بالكتابة

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ زلماط إلياس الذي أشرف هذا العمل، وأمده بكل ما هو قيم، وأفرد من وقته ساعات منذ على تسجيله رسميا حتى استوى على سوقه، وأخصب بأفكاره ورعايته وتوجيهاته ومراجعته الدقيقة المستمرة، فدعواتنا أن يبلغه الله خير مبلغ.

وكل الشكر إلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية

و شكرا.

إهداء

إلى نبع الحب والعطاء إلى من ربتني وصبرت من أجل تحقيق أحلامي...

أمي العزيزة أطال الله في عمرها

إلى مثلي الأعلى في الحياة تعلمت منه الصبر ،حب العطاء و تحمل المسؤولية و التفاؤل ...

أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى أخواتي حياة و مروة

إلى أخوتي الأعزاء حكيم ، الحبيب ، أحمد ، وليد

إلى أصدقائي و رفيقات دربي

أهدي ثمرة جهدي

و شكرا

أسية

إهـــداء

إلى من أفضلها على نفسي...و لما لا فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام

أمي الحبيبة

إلى من رحل عن الدنيا دون وداع...وغطى التراب جسده وحرمني الدهر من حنانه...

إلى العزيز على قلبي رحمه الله وألهمني الصبر فراقه إلى روح قلبي

أبي الغالي

إلى رمز الحنان و القلب التي شملتني بأسمى آيات الحب والحنان

أختي الحبيبة

إلى سندي في الحياة إخوتي

إلى من ارتشقت معها كأس الحب والصداقة صديقتي إلهام

إلى من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي أقدم لهم هذا البحث

و شكرا

فتيحة

إهـــداء

إلى أول من تلفظ لساني باسمها فنبض قلبي ، إلى التي أعطتني الأمل الذي أعيش له إلى التي وهبت حياتها لي

أمي العزيزة

إلى الذي لا مثيل له كان أو سيكون من سيعيش في أعماقي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم

والدي العزيز

إلى بلسم روحي وحياتي أختاي مختارية و هدى وأخي محمد

إلى أعز الصديقات اللواتي جمعتني بهن الذكريات .

إلى كل من شاركني عناء إعداد هذه المذكرة وإلى كل عائلتي .

إلى كل من حملته ذاكرتي و لم تحمله مذكرتي ، إلى هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

مريم

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
تر	ترجمة
ق	قرن
ط	طبعة
مج	مجلد
تح	تحرير
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
د ت	دون ترجمة

مـــــقـــــدمـــــة

مقدمة:

عرفت الحضارة الإسلامية على غرار الحضارات الأخرى في العصور الوسطى عدة انجازات علمية جعلت منها حضارة راقية قائمة بحد ذاتها، بحيث سطرت هذه الأخيرة لنفسها إسما كتب بحروف من ذهب، و استطاعت بفضل ذلك الكشف عن العلوم القديمة و تقديمها للأجيال القادمة، مما جعل أوروبا في ذلك الوقت تأخذ من العلوم الإسلامية و ترتكز على مقوماتها، لتزامن ازدهار العلوم الإسلامية مع ضعف و انهيار أوروبا، و لعل السبب الذي جعل هذا الفكر الإسلامي في تقدم مستمر هو نقلهم و ترجمتهم لعلوم السابقين و هذا ما يسمى بحركة الترجمة أو النقل.

الترجمة أو حركة الترجمة التي تعد أداة جامعة لجل ما حمله التاريخ من علوم قديمة، و صارت الحاجة لهذه الأخيرة من أجل التحرك في مضمار التقدم، و يمكن إسناد الدور الكبير للعلماء الأوائل القائمين على هذه الحركة أو ما سمي روادا له.

و من خلال هذا العنوان " رواد حركة الترجمة " أردنا تتبع التاريخ الكامل لهذه الحركة و خاصة ظهوره في بلاد المغرب الإسلامي و الأندلس إنطلاقا من الفتوحات الإسلامية التي غيرت مجرى التاريخ و فتحت المجال للمسلمين للعبور بعلمهم و ثقافتهم نحو العالم.

و تكمن أهمية هذا الموضوع في إبراز الدور الكبير الذي قام به علماء المسلمين، في نقل العلوم القديمة و ثقافة الشعوب الماضية كالإغريق و اليونان و غيرها. لتصل إلى العرب لتضيف لهم علوم و معارف لم تكن معروفة عندهم و لتتلاقح علومهم و علوم الأوائل و تساهم في بناء سرح الحضارة الاسلامية.

و اخترنا الغوص في هذا الموضوع لميلنا الشديد لدراسة التاريخ الإسلامي عامة، و التاريخ الأندلسي خاصة، و لما للموضوع من أهمية لا تخفي للمتبصر في ميدان التاريخ.

و نظرا لقلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، و لأهميته وددنا الخوض غي غماره لنكشف عن خباياه و نسبر غوره و نكشف المستور فيه، فكانت إشكالية موضوعنا كاللآتي:

كيف ساهمت حركة النقل و الترجمة في إنعاش الفكر العربي الإسلامي في بلاد المغرب و الأندلس؟

و منه جاءت فروع الإشكالية تحت هذه التساؤلات:

- من هم أشهر النقلة الاسلاميين؟
- كيف كان مسار حركة الترجمة في المغرب، و الأندلس و من هم القائمون عليها؟
- فيما تجسد دور المصرين في فن الترجمة؟ و كيف ظهرت و انتقلت الترجمة إلى الأندلس؟ و ما هي دوافع ظهورها؟.

و لمعالجة هذه الإشكالية اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي حيث قمنا بجمع الوقائع التاريخية و تحليلها تحليلا تاريخيا، بالإضافة إلى مراجعة الماضي من خلال آثاره المختلفة و ذلك بتوضيح المراحل و التطورات التاريخية لحركة الترجمة في بلاد المغرب و الأندلس.

و بالنظر إلى طبيعة الموضوع و الأهداف المرجوة منه رأينا تتبع خطة عمل و التي تكونت من مقدمة و ثلاثة فصول.

الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان نشأة الترجمة عند العرب، تطرقنا فيه إلى تعريف الترجمة، و توقفنا كذلك على محطتين أساسيتين هما بداية الترجمة قبل الإسلام الذي احتوى على ذكر أهم الثقافات القديمة التي فتحت المجال أمام العرب لتبني حركة النقل و الترجمة. ثم بداية حركة الترجمة في عصر الإسلام مرورا بتطور الترجمة في العصر الأموي و أهم ما ترجم، و أيضا ما يعرف بالعصر الذهبي للترجمة خلال بدايتها في العصر العباسي و مراحلها المختلفة و دور المترجمين إبان تلك الفترة في نقل علوم الأوائل الفرس، الهند، الإغريق و الروم إلى اللغة العربية.

أما الفصل الثاني الموسوم بفن الترجمة في المغرب الذي يمثل صلب هذه الدراسة مشكلا الشق الأول من رواد الترجمة و استعراض دور المغرب و خاصة احتواءها على معبر من معابر انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا، و كذلك عرضنا أهم المدارس التي ساهمت في دفع عجلة الترجمة آنذاك مع ذكر أهم روادها و انجازاتهم.

و لا يكاد الفصل الثالث من هذا البحث يخرج من موضوع الفصل الثاني الذي سبقه، إذ كرسناه لدراسة الشق الثاني لحركة الترجمة ألا و هو الأندلس. أطلق عليه إسم بداية حركة الترجمة في الأندلس و الذي ذكرنا فيه تاريخ الترجمة بها و الأسباب الدافعة لها، و تقنياتها و طرقها، كذلك المترجمين و رصيد الترجمات سواء من اللغة العربية أو إليها. ثم ختمنا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة للموضوع و أهم نتائجه.

و لكي تكون الدراسة موثقة اعتمدنا في انجازها على عدة مصادر و مراجع عن بلاد المغرب و الأندلس، منها ما يتعلق بحركة الترجمة في العصر الأموي و العباسي و نذكر منهم:

ابن النديم في كتابه **الفهرست** الذي ساعدنا في التعرف على الثقافات القديمة التي اشتغل العرب بها. و كتاب **طبقات الأنبياء في طبقات الأطباء لإبن ابي الاصبعية** الذي كان المفاد من دراسته التعرف على أهم ما نقل في العصر العباسي.

أما بخصوص الفصل الثاني اعتمدنا على أهم المصادر و المراجع التي رصدت لنا تاريخ الحركة بالمغرب على رأسها كتاب **حسين مؤنس** بعنوان " **تاريخ الفكر الأندلسي** "، و الذي عرفنا على صقلية و دورها في النقل، و كتاب **جاسم بن محمد القاسمي** " **تاريخ الحضارة العربية بالأندلس** " و الذي كشف لنا الشخصيات المساعدة في الترجمة و دورها الكبير من خلال المجهودات المبذولة لذلك.

أما الفصل الثالث احتوى على جملة من المصادر الغنية بالتاريخ الكبير للأندلس على رأسها **ابراهيم خليل و آخرون** تحت عنوان " **تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس** ". و كتاب **خوان فيرنيث** المسمى تحت عنوان

" **فضل الأندلس على ثقافة الغرب** "، و الذي امدنا كذلك بمعلومات عن الأندلس و تاريخها العظيم و مسار حركة النقل بها و أشهر روادها.

و كأي دراسة لا تخلو من الصعوبات واجهتنا جملة من العراقيل و المشاكل في دراستنا هاته منها جائحة كورونا التي أضحت عاملا مهما في عدم التواصل بين الزملاء، و صعوبة جمع المعلومات لكثرة المصادر المتعلقة بالتاريخ الإسلامي عامة و تاريخ المغرب و الأندلس خاصة.

الفصل الأول: نشأة الترجمة عند العرب

تعريف الترجمة

بداية حركة الترجمة قبل الإسلام.

بداية الترجمة في عصر الإسلام.

- حركة الترجمة في العصر الأموي.
- حركة الترجمة في العصر العباسي.

أسباب حركة النقل و الترجمة في العصر العباسي.

أشهر النقلة و المترجمين في العصر العباسي.

تمهيد:

عني العرب بالأمور الفكرية منذ الأزمنة القديمة، و هذا يتجلى في ما وصلنا من أخبار و أفكار عنهم. فشهدوا تطورا حضاريا و انفتاح عظيم على علو الغرب، و قد تم هذا كله عن طريق حركة النقل و الترجمة.

1 – تعريف الترجمة:

لغة: الترجمة مشتقة من الفعل الرباعي " ترجم "، بمعنى الكلام و توضيح معانيه و تفسيره و جعله بسيطا يسيرا مفهوما، و على نحو ما جاء في لسان العرب يقال " ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر ".[1]

و الترجمان هو مفسر اللسان نقول ترجم يترجم ترجمة.[2]

و في الفارسية هي بيان لغة بلغة أخرى.[3]

إصطلاحا: يقول طه حسين " أن الترجمة في الفن و الأدب ليست وضع لفظ عربي موضع أجنبي، إذ أن الألفاظ شديدة القصور عن وصف الشعور في اللغة الطبيعية فكيف بها من لغة أخرى؟.

فالترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، أو تحويل نص مكتوب بلغة ما إلى نص مساو له بلغة أخرى.[4]

و هي نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ.[5]

---

[1]– أبو الفضل بن منظور، " لسان العرب "، ج 2، مادة ترجم، دار الصادر، بيروت، لبنان، ص426.

[2]– المعجم الوسيط، " مادة ترجم "، ج1، ص 103.

[3]– محمد علي التهانوي، " موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم "، تح علي د جروج، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، ص414.

[4]– فؤاد عبد المطلب، " الترجمة و البحث العلمي "، قسم اللغة الإنجليزية، كلية المعلمين، رياض، ص8.

[5]– سعيدة كيحل، " تعليمات الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية "، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص21.

2- بداية حركة الترجمة قبل الإسلام:

لقد وضعت الفتوحات الإسلامية أمة العرب وجها لوجه أمام أعظم الحضارات الإنسانية ،فكانت هناك الحضارة المصرية والبابلية و الفينقية والحضارات الفارسية و اليونانية و الصينية و الهندية.[1]

فحملوا مشعل كما حملته باقي الأمم ولكن ما كان هذا العلم ينضج لولا جهود العلماء العرب واتخذوا بدورهم الترجمة كصلة تواصل مع الشعوب الأخرى. فقبيل ظهور الإسلام بقليل ، كانت بلاد الشام و أرض الرافدين وبلاد مصر وبلاد فارس ، تشهد ظهور المراكز والمدارس الثقافية في أنطاكيا و حران و نصيبين و جنديسابور و الإسكندرية التي قام بإنشائها " النساطرة " المضطهدون من قبل البيزنطيين.[2]

أصبحت كل هذه المدارس متخصصة في الترجمة أفاد منها العرب ثم استطاعوا أن يثبتوا أقدامهم في هذا الميدان الفكري و الثقافي الذي شكل همزة وصل بين الفكر العربي و الفكر اليوناني .[3]

[1]- أحمد إسماعيل الجبوري، " تاريخ العلوم عند المسلمين "، دار الفكر ناشرون و موزعون، ط1، 2014 م – 1435 هـ ، ص27.

[2]- كرد علي محمد، " الإسلام و الحضارة العربية "، لجنة التأليف و الترجمة، القاهرة، 1978 م، ص150.

[3]- الحسن قصي، " تجديد الدولة العربية زمن الأمويين "، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، 1993 م، ص20.

وكمثال لهذه المراكز نذكر مدرسة الإسكندرية التي ظهرت منذ زمن البطالسة و الأثر التي تركته في نهوض حركة الترجمة والتعريب ومن المراكز الهامة للحضارة البيزنطية ، ومنها ظهرت آثار الفلسفة اليونانية على فلسفة المسلمين .

و مركز أنطاكيا الذي اختص بالحضارة الإغريقية، و قد هيأت هذه المدرسة معظم مستلزمات الثقافة العلمية من أجل النهوض و التطور.

و مدرسة جنديسابور في فارس التي شكلت بدورها رافدا من روافد الثقافة اليونانية في حقل الثقافة العربية الإسلامية.[1]

أما بالنسبة لمدرسة حران، فقد أنجبت في العصور العربية جل المشاهير من علماء الطب و الرياضيات و الفلك، و كانت مركز للثقافة السيريانية و اليونانية قبل الإسلام، و غدت بعد ذلك مركزا للعلوم العربية، ناهيك عن مركز الرهابيين الموصل و الشام و التي حفظت التراث اليوناني حيث أقبل معظم العلماء على ترجمة الكتب الرياضية و الفلكية و ترجمت كلها من اللغة اليونانية إلى العربية.[2]

[1]– عبد الرحمن مرحبا، " تاريخ العلوم عند العرب "، دار السائح، طرابلس، 1987 م، ص121.

[2]– إسماعيل مظهر، " تاريخ الفكر العربي "، القاهرة، 1968 م، ص19.

وما كانت الفتوحات الإسلامية تستقر في البلاد حتى بدأ التزاوج بين الأمم المغلوبة وبين الغزاة وتزاوج الذوق العربي والفكر العربي بأذواق وأفكار بلغت شأوا بعيدا من التقدم والحضارة، وظهرت هذه التطورات الراقية بشكلها النهائي في العصر العباسي، ولكن قبل التكلم عن حركة الترجمة الإسلامي لابد لنا أن نتكلم عن بعض الثقافات التي شغل العرب على ترجمتها إلى العربية ونذكر منها:

- **الثقافة الفارسية:** انتشرت الثقافة انتشارا واسعا وكان للفكر الفارسي تأثير كبير على اتجاهات الفكر الإسلامي من النواحي الفلسفية الأدبية و الدينية. و تجسد هذا التأثير في انتقال بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية و التي أصبحت متداولة من قبل بعض الشعراء. حيث يقول الدكتور عبد السلام كفافي في كتابه الأدب المقارن " كان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية " [1]، لقد تسربت الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية وكان ذلك عن طريق التجارة أو الإختلاط،و كان أشهر النقلة من الفارسية إلى العربية: ابن المقفع، آل نوخبت، الحسن بن سهل، محمد بن بهرام بن مطيار الأصفهاني، وعمر بن الفرخان وغيرهم كثير.[2]

[1]– " تاريخ الترجمة عند العرب "، عن موقع ويكيبيديا Or.wikipidia.org تصفح يوم 25 / 04 / 2020 على الساعة 22:30 .

[2]– إبن النديم، " الفهرست "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص244.

➢ **الثقافة الهندية:** أثرت الثقافة الهندية على الحضارة الإسلامية ،وكان هذا التأثير عن طريقتين :طريق مباشر يتلخص في اتصال المسلمين بالهند عن طريق التجارة ،بالإضافة إلى الفتح العربي الذي بفضله أصبح ما قبل من بلاد السند جزءا من المملكة الإسلامية تخضع لنظامها ثم تسنى لهم أن يتنقلوا إليها كما أمكن للهنود أن ينتقلوا إلى أنحاء العالم الإسلامي ومن ثم تولد عن ذلك احتكاك الثقافات . وهناك طريق آخر غير مباشر يتمثل في انتقال ثقافات الهنود اتصالا وثيقا قبل الفتح الإسلامي أثروا فيهم وتأثروا بهم و أخذوا كثيرا من الثقافة الهندية ودمجوها في ثقافتهم ،فلما نقلت الثقافة الفارسية إلى العربية كانت تحمل في طياتها جزءا من ثقافة الهند. [1]ولقد ظهر أثر الثقافة الهندية واضحا في الرياضيات و الطب و النجوم و الإلهيات. و عنهم قال المسعودي " ذكر جماعة من أهل العلم و النظر ، أن الهند كانت قديم الزمان الغرة التي فيها الصلاح و الحكمة " وأخذوا العرب عن الهنود الحساب والأرقام الهندية.[2]

[1]- نفس المرجع، ص244.

[2]- أحمد أمين، " ضحى الإسلام "، ج1، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1938 م، ص261.

➢ **الثقافة اليونانية:** كانت فتوحات الإسكندر المقدوني للكثير من بلاد آسيا و افريقيا سببا كبيرا من أسباب انتشار الثقافة اليونانية في الشرق . و كان من سياسته التقريب بين هذه البلاد المفتوحة و بلاد الإغريق ومزج الجنس الإغريقي بأجناس آسيا و افريقيا في الحضارة و العمارة و نظم الحكم و الثقافة، ولهذا كان يحث اليونانيين على سكن هذه البلاد و مخالطة أهلها، و يشجع الأدباء و الكتاب و العلماء على نشر أدبهم و علمهم، فكان من ذلك أن انتشرت الحضارة و الثقافة اليونانية من عهد الإسكندر[1]. ولقد اشتهرت في الشرق قبل الإسلام إلى ما بعده مدن كثيرة كانت متبعا للثقافة اليونانية هي:

جنديسابور: اشتهرت هذه المدرسة بالطب، و كان بعض كبار أطبائها من رجال الدين كالراهب شمعون "سمعان" الطيبوته، و البطريرك تاودوسيوس.[2]

حران: كانت منبعا من منابع الثقافة اليونانية في العهد الإسلامي، لقد اتصلت هذه المدرسة بالخلفاء العباسيين، و يقال إن تعظيمهم للكواكب وإقامة الهياكل لها كان باعثا على بزوغهم في العلوم الرياضية و الفلكية.

الإسكندرية: اتصلوا بها المسلمون في العهد الأموي و لقد ترجم اصطفن لخالد بن يزيد بن معاوية و ابن أبجر و هو طبيب اسكندري أسلم على يد عمر بن عبد العزيز و اعتمد عليه في صناعة الطب.و في العصر العباسي وجد أيضا بعض تلاميذ المدرسة الإسكندرية مثل: بليطان، و لكن لم تتصل بالدولة كاتصال مدرسة جنديسابور و حران، و ذلك راجع لضعف مدرسة الإسكندرية قبيل الإسلام و اضطهاد أهلها و إحراق كتبها حتى اضطر كثير من معتنقيها إلى التنصر و الفرار من البلاد.[3]

[1]- محمد علي أبو ريان، " تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام "، دار المعرفة الجامعية، 1993 م، ص85.

[2]- عبده الشمالي، " دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية "، دار الصادر، بيروت، ص144.

[3]- أحمد أمين، مرجع سابق، ص276.

3- بداية الترجمة في عصر الإسلام:

- **حركة الترجمة في العصر الأموي:** تعد الفتوحات الإسلامية المبكرة في الفترة الأموية من الأحداث التاريخية التي تركت بصمتها و أدت إلى الرفع من مستوى الترجمة بالعالم الإسلامي.

إن بداية حركة الترجمة و النقل إلى العربية كانت في العصر الأموي خلال القرن الأول الهجري /السابع الميلادي، حيث كان لتدوين القرآن الكريم في المصاحف، و توزع المسلمين في الأمصار أثر الفتح العربي الإسلامي قد قللا من اعتماد الناس على الذاكرة و ازداد اعتمادهم على الكلمة المكتوبة، لاسيما بعد احتكاكهم بالأمم الأمر الذي دعا الخلفاء أن يأمروا بالتدوين و النقل و التأليف.[1]

بدأ العصر الأموي في أول الأموي في الطريق الاعتماد على المصنفات و جمعها في خزائن، إذ وجد فيه مؤلفين و وجدت فيه كتب و مكتبات و وجد فيه معربون و نقلة، غير أن هذه الجهود كانت منصبة على الحديث النبوي الشريف لكي لا يختلط بكتاب الله تعالى.و الحاجة العملية إليه باعتباره الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، وكان الكتبة في زمن الأمويين يكتبون على القراطيس المصنوعة بمصر من لب البردي، فكان للإختراع الورق عاملا حاسما في نشر المعرفة و غزارة المؤلفات و ظهور الحاجة للترجمة و التعريب.[2]

[1]- إبن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، " الفخري في الآداب السلطانية و الأمم اللإسلامية "، مطبعة الموسوعات، القاهرة، 1953 م، ص111.

[2]- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن حجر، " الحيوان "، تح فوزي عطوي، مكتبة النوري، دمشق، 1968 م، ج1، ص120.

لقد امتدت هذه المرحلة وفق تقدير المؤرخين حوالي ستين سنة، وهي مرحلة الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية، الملقب بحكيم آل مروان و المتوفي عام 85 م و يقول عنه ابن النديم في الفهرست " كان فاضلا في نفسه و له همة و محبة للعلوم، خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من الفلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر و قد تصفح بالعربية و أمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني و القبطي إلى العربي، وهذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة".[1]

مع أن هناك رأي مخالف في هذا الشأن بخصوص أول من ترجم في الإسلام، حيث يعتقد شاخت و بوزورث أن شخصية الحارث بن كلده الطبيب، و هو معاصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، و توفي سنة 33هـ أسبق إلى النقل من خالد.[2]

و يعود هذا الإختلاف حول تحديد هوية أول من ترجم، إلى أن التجربة الأولى لم تترك أثرا واضحا في تاريخ الترجمة، حيث جاءت عرضية مرتبطة بالممارسة الطبية.[3]

بينما كان خالد بن يزيد السياق إلى الإهتمام بالترجمة و تشجيع عملية النقل. وكل الكتب التي ترجمت في هذا العهد دعا إلى ترجمتها خالد بن يزيد. يقول ابن النديم " أول من ترجم له كتب الطب و النجوم و كتب الكيمياء، لأنه كان مهتما بالكيمياء و بتحويل المعادن ".[4]

[1]- شحاذة الخوري،" الترجمة قديما و حديثا "، دار المعارف، سوسة، 1988 م، ص31.

[2]- ماهر عبد القادر، حنين بن إسحاق، " العصر الذهبي للترجمة "، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، 1987 م، ص13.

[3]- شحاذة الخوري، المرجع نفسه، ص31.

[4]- ابن النديم، مرجع سابق، ص419.

لقد استغرقت حركة الترجمة و النقل في هذا العصر حوالي ستين عاما و كانت ضيقة و محدودة تعتمد على الجهود الخاصة و الرغبة الفردية، [1]ومنه فإن الترجمة لم تتطور عهد بني أمية لأنهم كانوا لا زالوا مشغولين بالفتوح و توطيد أركان الدولة، و رفضوا إدخال الفلسفة كونها تعارض الدين، و مع ذلك خطت الترجمة خطوتها الأولى حيث أن خالد بن يزيد استخدم أحد علماء المدرسة الإسكندرية " اصطفن " في نقل بعض الكتب اليونانية إلى العربية.

استمر النقل زمن الخلفاء الأمويين ولكن بقدر ضئيل. و من مظاهرها تعريب الدواوين، حيث نقلت العديد من الدواوين في عهد عبد الملك بن مروان 65-86 هـ فنقلت من اليونانية إلى العربية في سوريا، و من الفارسية إلى العربية في العراق، و من القبطية إلى العربية في مصر، لقد كان أنه عزز فكرة الترجمة حيث أن والي الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف 95 هـ الذي قام بتعريب دواوين العراق، وجرى ذلك ببلاد الشام و في مصر، كما أن الأعاجم عندنا أيقنوا بخروج صناعة الدواوين من أيديهم تعاطوا تعلم اللغة العربية، فأتقنوها وانخرطوا في أسلاك الكتاب و في إدارة دواوين الخلفاء و الأمراء[2]، وبعد هذا النقل للكيمياء نقل ما سرجويه لكناش أهرون من السرياني إلى العربي، و هو ثلاثون مقالة زاد عليه ما سرجويه مقالتين[3]. و شهد هذا العصر ظهور أشهر رجال الكنيسة في سورية أمثال القديس يوحنا الدمشقي و القديس صفرو تيوس و ظلت المدارس الكبرى من مسيحية أو يهودية قائمة لم يتعرض لها بنو أمية و احتفظت بأمهات الكتب في الفلسفة و العالم.[4]

[1]- حكمت نجيب عبد الرحمن، " دراسات في تاريخ العلوم عند العرب "، جامعة الموصل، العراق، 1977، ص16.

[2]- محمد الكتاني، " مواجهة اللغة العربية لأول تجربة في ترجمة العلوم "، دورية مغربية، مطبوعات أكاديمية مغربية سلسلة ندوات، الترجمة العلمية، طنجة، ديسمبر 1995، ص55.

[3]- ابن أبي اصبعية، " طبقات الأنباء في طبقات الأطباء "، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص109.

[4]- عبد الرحمن مرحبا، مرجع سابق، ص302.

- **حركة الترجمة في العصر العباسي**: مع ظهور الدولة العباسية أخذت الترجمة طريقا جديدا مزدهرا إذ بلغت الذروة و ساهمت في نضج الفكر العربي و توجهت نحو الإبداع، فكان لها الفضل في تبني هذه الحركة و ما أن حل القرن الرابع الهجري حتى كان العالم الإسلامي يمتلك ترجمات عربية لأشهر تراث اليونان في العلوم و الفلسفة.[1]

تؤكد الشواهد التاريخية على اهتمام الكبير الذي أبداه الخلفاء العباسيين نحو العلماء و تشجيع الترجمة و النهوض بها و بالحركة العلمية و قد برز منهم ثلاثة خلفاء هم المنصور ، الرشيد ، و المأمون.

ولعل أول الترجمات التي تمت في العصر العباسي هي التي قام بها عبد الله ابن المقفع 142 هـ = 739 م عندما نقل عددا من كتب السلوك إلى اللغة العربية، و كان أشهرها كتاب كليلة و دمنة المترجمة إلى الفارسية، و هو أول من ترجم من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية.[2]

[1]- محمد عبد السلام الكفافي، " الحضارة العربية طابعها و مقوماتها العامة "، مكتبة النهضة المصرية، بيروت، لبنان، 1997 م، ص51.

[2]- أحمد اسماعيل الجبوري، مرجع سابق، ص32.

سنتناول في هذا البحث وفق تصنيف أحمد أمين في كتابه ضحى الإسلام و تعتبر تلك المراحل الأبرز و الأكثر تميزا على كل الأصعدة:

المرحلة الأولى:

تشمل هذه المرحلة عصر الخليفة أبو جعفر المنصور، و تنتهي بعصر هارون الرشيد. حيث أن المؤرخون جمعوا على أن الخليفة أبو جعفر المنصور 136=158 هـ أول من اهتم بالعلوم، فكان شغوفا بالطب و الهندسة و الفلك و النجوم. راسل ملك الروم طالبا منه كتب الحكمة، فبعث إليه كتاب إقليدس و بعض كتب الطبيعيات، جمع حوله صفوة العلماء في مختلف نواحي المعرفة، شجع على ترجمة العلوم و أنشأ ديوان للترجمة " نقل جورجيس بن جبرائيل بن يختيشوع للمنصور كتبا كثيرة من كتب اليونان و كان قد استقدمه من مدرسة جنديسابور التي كان رئيسا للأطباء فيها، فغدا بعد هذا طبيبه الخاص...." [1] و يعد المنصور أول من اشتهر في ترجمة المنطق، بعد أن كانت الفرس قد نقلت في القديم شيئا من كتب المنطق، بعد أن كانت الفرس قد نقلت في القديم شيئا من كتب المنطق و الطب إلى اللغة الفارسية، فنقل ذلك إلى العربية ابن المقفع".[2]

ويذكر صاحب كتاب" النبذة في التاريخ" عن الدولة العباسية: " أنها كانت دولة مباركة، نشأ فيها العلماء و الفقهاء و تدرج بمكانها نقله حديث الرسول صلى الله عليه و سلم و القراء و ظهر برغبات أصحابها الأدب و الأطباء".[3]

[1]- شحاذة الخوري، مرجع سابق، ص36.

[2]- ابن النديم، مرجع سابق، ص337.

[3] - " النبذة في كتاب التاريخ "، مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر، مخطوطة مصورة عن معهد الإستشراق في روسيا، الورقة 36.

كان المنصور شديد الإهتمام بأحكام النجوم كلفا بها بحيث أنه لما بنى مدينة بغداد وضع أساسها في وقت اختاره المنجمون[1]، فكلف الخليفة الحكيم الهندي عالم الحساب المعروف بالسند هندي بترجمة الكتاب الذي أتى به من الهند إلى اللغة العربية الذي يحتوي على اثني عشر باب، ويؤلف منه كتاب يتخذه العرب أصلا في حركات الكواكب[2]، فتولى ذلك إبراهيم بن حبيب الفزاري الذي كان من جملة منجمي المنصور الذي اختاروا وضع أسس مدينة بغداد. [3]

وفي هذا الوقت نفسه بدأت الترجمة من اليونانية كذلك على أيدي المترجمين، وروي أن الخليفة المنصور طلب من الإمبراطور الروماني أن يرسل إليه مخطوطات يونانية في العلوم الرياضية، و هذا يؤكد أن المترجمين العرب لم يكونوا وسطاء بين فكرين اليوناني و العربي و حسب، وإنما كانوا أيضا مفكرين و علماء اشتغلوا في المواد العلمية و أسهموا فيها إسهامات عظيمة. و في العصر الذهبي زمن الخليفة هارون الرشيد 170 هـ=193 هـ و ابنه الخليفة المأمون 197 هـ= 218 هـ أصبح النقل عملا رسميا تتولاه الدولة و تتفق عليه خزينة الدولة، و تحشد له أعظم النقلة و العلماء و تؤسس له المؤسسات العلمية، و كانت دار الخلافة ترسل البعوث في طب الكتب العلمية و الفلسفية و الطبية و يرسل الملوك من أجلها. و وصلت إلى الخليفة المأمون العديد من الكتب التي تتحدث عن العلوم القديمة في بلاد الروم، و أنها كانت مخزونة في سراديب مقفلة و يحرم مطالعتها، فنظم وفدا علميا و بعثه إلى امبراطور الروم لإقناعه يجلب هذه الكتب القديمة. [4]

[1]- أحمد بن أبي يعقوبي، " البلدان "، ط يريل، 1896، ص238.

[2]- أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، " تاريخ الحكماء "، تح: يوليس، بيروت، لبنان، 1903، ص270

[3]- يعقوبي، مصدر نفسه، ص241.

[4]- ابن النديم، مرجع سابق، ص37.

لا ننسى أيضا دوره في توسيع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم و طلب من البيزنطيين بعد احتلاله عمورية تسليمه المخطوطات الإغريقية القديمة، و أشهر الكتب التي ترجمت في عهده كتاب " الترتيب الكبير في علم الفلك " ، كما أنشأ بيت الحكمة، و عهد الرشيد بتعريب الكتب التي وجدها بأنقرة و عمورية في غزواته الصوائف إلى يوحنا بن ماسويه و الذي كان شيخ النقلة في عصره و وضعه أمينا على الترجمة و يروي أنه " من نصح الرشيد بإنشاء دار كبيرة للكتب و هي التي اتسعت فيما بعد و أصبحت تدعى بيت الحكمة " [1]، وعهد الرشيد بشؤون خزانة كتب الحكمة إلى الفضل بن نوبخت أبو سهل، الذي كان ينقل الكتب من الفارسية إلى العربية.

لقد توسع بيت الحكمة و ازداد شأنه أيام المأمون الذي كان شغوفا بعلوم الحكمة حتى لقب حكيم بني العباس.[2]

المرحلة الثانية:

تبدأ بخلافة المأمون 198=300 هـ و تمثل هذه المرحلة العصر الذهبي للترجمة، كان المأمون واسع العلم ميالا إلى القياس العقلي و أمر بنقل كتب الفلسفة من اليونانية إلى العربية. و جعل الترجمة عامة لسائر مؤلفات أرسطو من الفلسفة و غيرها، و أقبل المعتزلة على قراءة هذه الكتب و دراستها فنشأ علم الكلام ثم نشأ عند اشتغال النصارى بالفلسفة أيضا ما يسمى بالأفلاطونية الجديدة.[3]

و إن كان الرشيد قد وضع النواة الأولى لبيت الحكمة فإن المأمون على توسيعها و تطويرها و جعل الحركة العلمية فيها أكثر نشاطا و إنتاجا و حيوية و عين سهيل بن هارون مشرفا عليها.

[1]- شحاذة الخوري، مرجع سابق، ص37.

[2]- ابن أبي اصبعية، مرجع سابق، ص171.

[3]- جرجي زيدان، " تاريخ التمدن الإسلامي "، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2013، ص136.

و كانت الأكاديمية تضم مجموعات من الكتب اليونانية التي اهديت إلى المأمون من صاحب جزيرة قبرص و أخرى جاءته من القسطنطنية، و قد صنفت الكتب فيها حسب موضوعاتها و اختبر لها المترجمون المختصون و لم يكن النقل فيها مقصورا عن اليونانية وحدها، بل نقل المسلمون معظم ما كان شائعا في عصرهم من العلم و الطب و الفلسفة و الفلك عن لغات أخرى هندية و قبطية. [1]

بعد أن تسارعت حركة النقل و الترجمة في بغداد، بوتيرة عجيبة لاسيما من اللغات الأجنبية، اليونانية، الفارسية، الهندية، القبطية و السريانية، إذ أولتها الدولة عناية عظيمة حتى أن بعض الخلفاء العباسيين اهتموا بالموضوع بأنفسهم، كما نشطت حركة التدوين و التأليف نشاطا ملحوظا، و حفل العالم الإسلامي بالعلماء و الباحثين في شتى المواضيع و العلوم،[2] و أزاء ذلك كثرت المكتبات بشكل هائل و ظهر الوراقون بكثافة في المدن العربية الإسلامية،

و انتشرت حوانيت الوراقين و ازدهرت تجارة الكتب بسبب وجود طبقة من الكتاب الذين اشتغلوا في النقل و الترجمة.[3]

قد وصف العلامة كارل بروكلمان في معرض إشارته بالمأمون، بيت الحكمة قائلا " أنه جمع من مكتبة بلاطة الموسومة بيت الحكمة كنوز العلم الإسلامية إلى جانب كنوز العلم الأجنبية".[4]

---

[1]- اسماعيل مظهر، مرجع سابق، ص61.

[2]-كرد علي محمد، " خطط الشام "، ج2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1975، ص225.

[3]- ابن جلجل الأندلسي، أبو داود سليمان بن حسان، " طبقات الأطباء و الحكماء "، تح: فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي، مصر، القاهرة، 1955، ص61.

[4]- " تاريخ الشعوب الإسلامية "، نقله إلى العربية أمين فارس و منير البعليكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1974، ص202.

و وصفت " هونكة " بيت الحكمة بأنه " أعظم المعاهد التي نشأت بعد المتحف الإسكندري الذي ظهر في القرن الثالث قبل الميلاد".[1]

و ينسب إل القلقشندي قوله"إن بيت الحكمة ظلت قائمة حتى دهم التتر بغداد، فاندثر مع ما اندثر".[2]

لم يكن نشاط الترجمة في العهد العباسي حكرا على الخلفاء بل إنه تجاوزهم لبعض العائلات الثرية المهتمة بالعلم، و أبرزهم بنو موسى المنجم. فقاموا باجتلاب كتب الفلسفة و الهندسة و الطب و الحساب من بلاد الروم و بذل الأموال في هذا المجال و الإنفاق على نقلها و كان ممن خدمهم في مجال الترجمة حنين بن إسحاق، و ذكر أبو سليمان السجستاني أن " بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن إسحاق و حبش بن الحسن و ثابت بن قرة و غيرهم نحو خمسمائة دينار في الشهر للنقل و الملازمة".[3]

[1]- هونكة زغريد، " شمس العرب تسطع على الغرب "، تر: فاروق بيضون، ط8، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993، ص170.

[2]- عباس، دكتور صالح مهدي، " بيت الحكمة لكتب جاليوس الطبية و أثرها في المؤلفات الطبية العربية "، مج 2، بغداد، 2001، ص312.

[3]- محمد الكتاني، مرجع سابق، ص63.

ما ميز حركة الترجمة في هذه المرحلة هو أن الخليفة لم يكتفي بترجمة العلوم الطبيعية بل ترجمت كل الآثار العلمية و اتسعت دائرة الترجمة، كما أنه نظمها و جعلها نشاطا رسميا من نشاطات الدولة و انفق من أجلها الأموال فتولاها مسلمون و فير مسلمون ممن كانوا يتقنون اللغة الأجنبية إلى جانب العربية

رافقت حركة الترجمة قيام أكثر من بيت حكمة ببغداد و القاهرة و القيروان و قيام دور العلم و كذلك وجود المستشفيات و المراصد الفلكية و المكتبات و نقل لتكنولوجيا صناعة الورق و الحبر و التجليد و الكتابة العامة، فقد انتشرت مصانع الورق بالقرب من بيت الحكمة كما وجد شارع طويل لدكاكين الوراقين أيضا في منطقة قريبة من بيت الحكمة.[1]

[1]– محمد مرياتي، " الترجمة في الوطن العربي نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة "، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص57.

المرحلة الثالثة:

تعتبر هذه المرحلة هي الأخيرة في حركة الترجمة، و هي تمتد من مطلع القرن الرابع هجري إلى حوالي العقد الأول من القرن الخامس هجري أي تزامنت مع خلافة المقتدر بالله(908 = 932 م)، و اختصر دور المترجمين في هذه الفترة على نقل الكتب المنطقية و الطبيعية لأرسطو و تفسيرها. و لم تكن هذه المرحلة على نفس القدر من الازدهار الذي شهدته المرحلة التي سبقتها إذ تراجع منحنى الترجمة و بدا في النزول، و أرجع هذا الوضع إلى مسألتين أساسيتن:

= عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة الإسلامية آنذاك و الخلاف الذي كان سائدا حول مشروعية الترجمة و اعتبارها هرطقة، خاصة من بقايا الأمويين الذين وقفوا ضد حركة الترجمة.[1]

= استقلال المشروع العربي الفلسفي، حيث بلغ الفكر العربي حالة من النضج و الوعي جعلته يستغني عن الترجمة و يلجأ إلى التأليف عوضا عنها، خاصة أن هذه الحركة أدت إلى نقل الكتب اليونانية حيث يقول عامر النجار " ما إن جاء عام 900 م حتى كانت ابقراط و جاليتوس قد ترجمت إلى العربية و قد ترجم أهم ما تبقى من المجموعة البقراطية ككتاب الفصل في سبع مقالات، و كتاب البلدان و المياه و الأهوية. [2]

[1]- أحمد أمين، مرجع سابق، ص277 – 278.

[2]- عامر النجار، " حركة الترجمة و أهم أعلامها في العصر العباسي"، دار المعارف، القاهرة، 1993، ص21 – 22.

و عن رصيد الترجمة اليونانية في العصر العباسي " يذكر ابن النديم في كتابه الفهرست 400 كتاب في الفلسفة، 123 في الرياضيات، و 149 كتاب في الطب، و أشهر من ترجمت مؤلفاتهم إلى العربية أرسطو 20 كتاب، أفلاطون 19 كتاب، و لبطليموس 21 كتابا أهمها الترتيب الكبير في الفلك، 11 كتابا لأرخميدس، 11 كتاب لإقليدس، 9 كتب لطاليس، و 6 لأبولوتيوس، و 53 لجاليتوس....."[1]

[1]- شحاذة الخوري، مرجع سابق، ص46.

4 – أسباب حركة النقل و الترجمة في العصر العباسي:

لقد تعددت العوامل التي دفعت العرب إلى نقل كتب الفلسفة و العلوم المختلفة إلى اللغة العربية في الدولة العباسية،

و لعل من أهم هذه العوامل التي أشار إلى معظمها الدكتور عمر فروخ ما يلي:

= حاجة العرب إلى العلوم ليست عندهم و احتكاكهم بالشعوب الأخرى، إذ كانوا يحتاجون إلى المعرفة في الطب و الحساب و التوقيت لضبط أوقات الصلاة، و أيضا تعلقهم بأمور التنجيم.

= اهتمام الخلفاء و رعايتهم للنقل و الترجمة لاسيما المنصور و الرشيد و المامون، إذ كانوا يدفعون للناقل أو المترجم ثقل الكتاب المنقول ذهبا، فضلا عن رعاية المأمون لبيت الحكمة و إمداده بالكتب النفسية في سائر العلوم المختلفة

و الفلسفة، و الذي أصبح جزءا من سياسة الدولة، و تواجد الأسر المحبة للعلم و العلماء مثل آل المنجم الذين كانوا ينفقون خمسمائة دينار في الشهر على نقل الكتب.[1]

= العهد الاموي كان عهدا بدويا و لم يتعلق العرب بالفلسفة و إنما يعجبهم الأدب العربي و لكن مع دخول العصر العباسي أدرك المسلمون أن حياة الحضارة لابد أن تستند إلى العلم الأمر الذي دفعهم إلى التعرف على ما عند الأمم الأخرى من علوم و ثقافات مختلفة. [2]

[1]– عمر فروخ، " تاريخ العلوم عند العرب "، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ص103 – 113.

[2]– أحمد أمين، مرجع سابق، ص279.

لم تكن الترجمة في أول عهد المسلمين بها كما كانت في طور النضج فهناك مراحل مرت بها و أطوار أتت عليها و مشاكل قابلتها قبل أن تستقيم و تنضج، و كان للنقل طريقتان أو أسلوبان هما:[1]

= **الطريقة اللفظية (الأسلوب الحرفي)**: معناها أن يأتي الناقل إلى النص و ينظر في كل كلمة بمفردها ثم يضع تحتها مرادفها من اللغة العربية، و من عيوب هذه الطريقة أن عددا كبيرا من الكلمات في كل لغة ليس لها مرادف في لغة أخرى، فأصحاب هذه الطريقة كانوا لا يجيدون اللغة اليونانية و أحيانا لا يجيدون اللغة العربية فكان بعضهم ينقل الكتاب من اليونانية إلى السريانية ثم يأتي الآخر فينقله من السريانية إلى العربية، و هذا يوقعهم في الخطأ فلكل جملة نظامها من حيث ترتيب الألفاظ، وهذه الطريقة كان يتبعها يوحنا بن البطريق و عبد المسيح بن ناعمة الحمصي.

= **الطريقة المعنوية (الأسلوب الجملي)**: معناها أن يأتي الناقل إلى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ثم يعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها في المعنى سواء استوت الجملتان في الكلمات أم اختلتا. و خير ممثل لهذه الطريقة هو حنين بن إسحاق، و الخطأ في النقل كانوا غير فنيين فكانوا يحذفون من النص إذا كان عسير الفهم أو يتركونه بقول مفكر آخر، و معظمهم لم تكن غايته البحث عن الحقيقة و إنما كان شغلهم الشاغل الدعوة إلى تزيين أهوائهم الدينية ثم يبدلون و يحرفون النص كيفما شاءوا لخدمة أغراضهم الدينية و عقائدهم المذهبية.[2]

[1]- عمر فروخ، مرجع سابق، ص115.

[2]- محمد عبد الرحمن مرحبا، مرجع سابق، ص316.

5 – أشهر النقلة و المترجمين في العصر العباسي:

لقد تعددت الكتب المترجمة بتعدد مترجميها، فمن الذين ترجموا عن اليونانية مباشرة أو عن السريانية مريانوس الرومي، ماسرجويه الطيب اليهودي، آل حنين، عبد الله بن ناعمة الحمصي، آل ماسويه، قسطا بن لوقا البعلبكي، يحي بن عدي، و يوحنا بن البطريق و اصطفن بن باسيل، و من الذين ترجموا من الفارسية و اليونانية عبد الله بن المقفع، علي الريحان البيروني من الغرب، مكنة بن بهلة، و ابن دهن من الهنود.[1]

و نظرا لكثرة عددهم فالمقام هنا لا يسع باستعراض ما نقله هؤلاء المترجمين، غير أننا سنقوم بعرض لبعض مشاهير الذين عاشوا في العصر العباسي الأول و الثاني، و نذكر منهم:

- **أبو محمد بن المقفع:**

فارسي دخل في خدمة عيسى بن علي عم الخليفة الأول و الثاني من خلفاء بني العباس، ترجم من الفارسية القديمة كتاب كليلة و دمنة، و ترجم كتاب خديمانة و هو تاريخ لملوك الفرس، و الف كتاب"الدرة اليتيمة في طاعة الملوك" و عدة مقالات قصيرة في الأدب و مكارم الأخلاق و هو موضوع محبب في الأدب الفارسي القديم[2]، و ذكر المسعودي: أن المقفع ترجم كتابا بعنوان الكيكيين من الفارسية إلى العربية يتضمن أسلاف الفرس.[3]

[1]– عبده الشمالي، مرجع سابق، ص159.

[2]– دي لاسي أوليري، " علوم اليونان و سبل انتقالها إلى العرب "، تر: وهيب كامل، مراجعة زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، 1962، ص213..

[3]– المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، " مروج الذهب و معادن الجوهر "، دار و مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص109.

- **الحجاج بن يوسف مطر الحاسب:**

ترجم المجسطي لبطليموس و قد أتمه حوالي عام 827 م أي بعد سقوط البرامكة بزمن طويل و بعد موت هارون الرشيد، كما أنه وضع ترجمة عربية لكتاب " العناصر"لأقليدس.

- **عبد المسيح بن عبد الله الحمصي:**

مسيحي من أهل حمص، ترجم كتاب "أوثولوجيا أرسطوطاليس" و هو في الأصل مقتطفات من تاسوعات أفلوطين خاصة الرابعة و الخامسة و السادسة، و ترجم أيضا شرح يحي النحوي على كتاب السماع الطبيعي لأرسطو.

- **أبو يحي البطريق :**

وضع ترجمة عربية لكتاب التنجيم و هو عبارة عن مقالات بطليموس الأربعة.....tetrabilos.[1]

- **بختيشوع الثاني:**

كان طبيبا في بلاط المهدي ردحا من الزمان ثم اضطر إلى الرجوع إلى جنديسابور بسبب ما لاقى من مناوأة طبيب زوج الخليفة، و لكنه عاد إلى بغداد ثانية في عصر هارون الرشيد و طيب لكل من الخليفة و وزيره جعفر البرمكي.[2]

[1]- دي لاسي أوليري، مرجع سابق، ص213 – 214.

[2]- ابن أبي اصبعية، مرجع سابق، ص257.

أما عن مشاهير النقل الذين عاشوا في العصر العباسي الأول و الثاني نذكر منهم ما يلي:

- **حنين بن اسحاق العبادي (ت 660 هـ / 872 م):**

هو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادي، و العباد قبائل شتى من بطون العرب، اجتمعوا على النصرانية بالحيرة، و النسبة إليهم عبادي. كان طبيبا و فيلسوفا و شاعرا لغويا، و في مؤهلات هؤلاء و قدرتهم على الترجمة يقول صاعد الأندلسي: " إن حذاق الترجمة بالإسلام أربعة: حنين بن اسحاق العبادي، يعقوب بن اسحاق الكندي، ثابت بن قرة الحراني، و عمر بن الفرضان الطبري).[1] طرد من المدرسة فذهب إلى بلاد اليونان و تمكن فيها من اللغة اليونانية، و عرف أصول نقد النصوص على الصورة التي بلغتها طريقة مدرسة الإسكندرية.[2]

نقل حنين لابن ماسويه كتبا كثيرة و خصوصا من كتب جاليتوس بعضها إلى السريانية، و بعضها إلى العربية، و كان أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية و السريانية و الفارسية و الدراية فيهم مما لا يعرفه غيره من النقله في زمانه.[3]

[1]- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن احمد، " طبقات الأمم "، تحقيق: حياة العبد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1985، ص102.

[2]- دي لاسي أوليري، مرجع سابق، ص225.

[3]- ابن أبي اصبعية، مصدر سابق، ص259.

اختاره المأمون لرياسة " بيت الحكمة " و عول عليه في ترجمة كتب أرسطو فأجاد نقلها، و لذا اختصه بمنح كثيرة، و كان يعطيه زنة الكتاب الذي يترجمه ذهبا، و كان يكتب الترجمة بكتب غليظة لتعظيم حجم الكتاب و تكبير وزنه، ترك حنين آثارا كثيرة في الطب و الفلسفة مترجمة و مؤلفة من أشهرها: الجمهورية و النواميس، و المقولات و البرهان و المغالطات و الجدل و العالم و الكون، و جزء من كتاب بعد الطبيعة لأرسطو، و كتاب حفظ الأسنان و اللثة، و كتاب معرفة أوجاع المعدة و كتاب الحميات.[1]

- **ثابت بن قرة الحراني: (ت 288 هـ/901م):**

هو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت من أهل حران، و تعلم اللغات الثلاثة: اليونانية، السريانية و العربية، و ألف بالعربية حوالي مائة و خمسين كتابا في المنطق و الرياضيات و الفلك و الطب، و ألف في السريانية خمسة عشر كتابا آخر.[2]

أتقن ثابت ما يسمى اليوم بالهندسة التحليلية و أجاد فيها إجادة عظيمة و له ابتكارات فيها سبق بها ديكارت، و وضع ترجمات لأبولوتيوس و أقليدس و بطليموس و ثيودوسيوس، و أصلح الترجمة العربية لكتاب المجسطي لبطليموس، و كتاب نقله عنه أيضا اسمه كتاب الجغرافيا في المعمور وصفة الأرض.[3]

[1]- عبده الشمالي، مرجع سابق، ص161 – 162.

[2]- ابن العبري، " تاريخ مختصر الدول "، ج10، ترجمة و تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ص176.

[3]- محمد عبد الرحمن مرحبا، مرجع سابق، ص308.

- **قسطا بن لوقا البعليكي ت 300 هـ/912 م:**

كان ناقلا خبيرا باللغات في العلوم الحكمية و غيرها يوناني الأصل و الثقافة، برع في نقل الكتب الطبية و الرياضية و الفلكية، و ترجم كتبا فلسفية، و أصلح ترجمات قديمة له في الفلسفة مثل "كتاب الأصول" لإقليدس، و له مؤلفات كثيرة منها: الروائح و عللها، الأغذية، المدخل إلى علم الهندسة و الأوزان.[1]

- **يحي بن عدي ت 364 هـ/914م:**

أبو زكرياء يحي بن عدي بن حميد بن زكريا، المنطقي، من أشهر مترجمي القرن الرابع للهجرة، نقل السريانية إلى العربية نحو سبعين كتابا، و عنى بالتأليف أرسطو كالمقولات و المغالطات و شروحات الإسكندر الأفروديسي لفلسفة أرسطو، و نقل بعض الكتب لأفلاطون فساعد على نشر الفلسفة في عصره[2]

* كان لبيت الحكمة أن انتدب هذه النخبة الطبية من المترجمين، و عهد إليهم القيام بهذا العمل الجليل فأخلصوا فيه، و أتقنوا، ترجموا وأبدعوا فيها، و هذا دليل واضح على عناية بيت الحكمة بالترجمة و قيامه بأهدافه على أحسن مايرام.[3]

[1]- القفطي، مرجع سابق، ص24.

[2]- عمر فروخ، مرجع سابق، ص119.

[3]- ابن النديم، مرجع سابق، ص312.

6 – نتائج الترجمة و آثارها :

بعد أن استحدثنا حركة الترجمة في العصر الأموي و العباسي لا بد لنا التحدث عن ما أحدثته هذه الحركة و الانقلاب الثقافي العظيم في مناحي كثيرة امتدت آثاره إلى الفكر و اللغة و الدين و يمكن الإيضاح فيما يلي :

* **من ناحية الفكر** : تبدو مظاهر هذا التأثير في النهضة العباسية قوية جلية فقد شملت فئات المجتمع المثقفة و أخرجتها تدريجيا من نطاق الجدل الديني إلى العناية بالأبحاث العلمية و الفلسفية و أصبح العلماء يترجمون رغبة في الإطلاع و تغذية العقل بعدما اتجهت أنظارهم إلى الترجمة طمعا في المال أو حبا في الجاه، فضلا عن ذلك فقد أتاحت حركة النقل و الترجمة فرصة باكرة للعرب مكنتهم من أن يؤدوا رسالتهم في تطور الثقافة الإنسانية.[1]

[1]– حربي عباس عطينو محمود، " العلوم عند العرب أصولها و ملامحها الحضارية "، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ص260 – 261.

* **من ناحية الدين** : يمكن القول أن احتكاك المسلمين بالثقافات و الفلسفات الأجنبية جعلهم يندفعون إلى التعمق في آيات القرآن و فهمها، و من ثم نشأت الفرق الكلامية المختلفة، راحت كل فرقة منها تسعى وراء آراء جديدة تساعدها على تكوين عقلي خاص بها و تلتمس حججا منطقية تدعمه بهاو تذيب مذاهب خصومها، و مما ساعد على ذلك وجود النصارى بمذاهبها.

كما كانت هناك طوائف يهودية و مانوية و صائبة و كان زنادقة و ملحدون، بالإضافة إلى الحركات العلمية في الطبيعة و الكيمياء و الفلك و الطب و الرياضة، فعرف المسلمون ذلك عن طريق الترجمة .

* **من ناحية اللغة** : كان للنقل تأثير بالغ في اللغة و أساليب التعبير، فقد دخل في اللغة العربية كثير من المعاني الاصطلاحية و التراكيب الفنية و العبارات العلمية، و اتسعت صدرها لعدد وتحولت في فترة قصيرة من لغة قبلية ضيقة إلى لغة عالمية، فأصبحت لغة العرب من لغة الدين و الحكمة و القانون و السياسة و الإدارة و الكتابة و التأليف و العلم و الحضارة، واكتسحت اللغات المحلية و كانت السريانية أول ضحاياها.[1]

[1]- حربي عباس عطيتو محمود، مصدر سابق، ص262.

بعد تطرقنا لحركة الترجمة و النقل قبل الإسلام و تطورها في العصر الإسلامي خلال الفترة الأموية و العباسية يمكن أن نصل إلى عدة نقاط منها :

* كانت محاولة الترجمة في العصر الأموي فردية تموت بموت القائمين عليها، أما العصر العباسي فكانت عمل أمة لا عمل أفراد إذ وجدت مدرسة كبيرة للترجمة، و اقتصرت الترجمة في العصر الأموي على العلوم العملية كالصنعة، الطب و النجوم عكس الدولة العباسية التي اهتمت أيضا بالعلوم العقلية.

* اتجهت عناية الخلفاء العباسيين إلى بعض العلوم العملية كالطب و التنجيم ظهر ذلك من خلال الخليفة المنصور إذ احتاج للطب لمرضه، و احتاج إلى التنجيم لأنه كان يعتقد أن هناك ارتباط بين حركات النجوم و ما يحدث في عالمنا من نحس أو سعد.

* إن ترجمة الفلسفة لم تنل تشجيعا من الخلفاء سوى المنصور في المنطق، و المأمون في بقية فروع الفلسفة من إلهية و خلفية و نفسية، و لم تجد تشجيعا من الأسر سوى بني شاكر. [1]

[1]- محمد غلاب، " الجانب الإلهي للفكر الإسلامي "، مكتبة وهبة، 1947، ص203.

الفصل الثاني: فن الترجمة في المغرب

صقلية ناقلة للحضارة الإسلامية.

مدرسة الترجمة ببالرمو.

أشهر المترجمين بمدرسة بالرمو.

إشادة علماء الغرب بالحضارة العربية اللإسلامية.

حركة الترجمة في المغرب:

ذكرت المصادر ما كانت عليه أوروبا من ظلمات في العصور الوسطى منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، في أواخر القرن الخامس ميلادي، مما أعقب عنه إنحطاط علمي و لم يبقى للحضارة و العلم في أوروبا إلا بصيص خافت.

و في نفس الوقت كانت الحضارة الإسلامية في أوج مجدها عن طريق أخذهم من الحضارات الفارسية، الهندية و الإغريقية، فالعرب لم يغلقوا على أنفسهم أبواب المعرفة، و هنا لسنا بحاجة إلى شرح أو تفسير معنى الترجمة و التعريب و التأليف التي ازدهرت في العصور الإسلامية، و منذ أواخر هذا القرن بدأت الثقافة العربية تعبر إلى أوروبا عبر ثلاث معابر:[1]

1. صقلية.*
2. شبه الجزيرة الإيبيرية " الأندلس ".
3. بلاد الشرق الأدنى.

[1]– شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، " تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة "، المكتب المصري، القاهرة، 2000، ص07.

*– صقلية: هي مدينة كثيرة الأنهار تقع على جبل الشمس و أرضها أرض مبسطة، ينظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، ص156.

1- صقلية ناقلة للحضارة الإسلامية:

اعتبرت صقلية معبرا لنقل الحضارة الإسلامية بحكم موقعها بالبحر المتوسط و صلتها بالعالم العربي، و امتداد النفوذ العربي و السياسي إليها.[1]

* و على حسب ما ورد ذكره في المصادر تظهر أن هذه الجزيرة، كانت تكتسي أهمية استراتيجية لكل من يقربها من البلدان لأنها واقعة في مفترق الطرق التجارية فحظيت بمنزلة عظمى.[2]

* و في عهد روجر الأول أصبحت صقلية تتحول إلى حلقة وصل بين أوروبا و العالم العربي الإسلامي، التي ستنتقل بواسطته الحضارة الإسلامية إلى باقي أوروبا عن طريق تأثر ملكها بالنظم و إدارة شؤون البلاد، مما انعكس إيجابيا على باقي النواحي الأخرى، بحيث عرفت صقلية في مرحلة من المراحل و التي سميت ب صقلية النورماندية عناية خاصة بالعلوم الإسلامية و الحرص على فهمها و هذا ما حصل في عهد روجر الثاني.[3]

[1]- شوقي عطا الله، مرجع سابق، ص08.

[2]- عمر رضا كحالة، " معجم المؤلفين "، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ج1، 1993، ص619.

[3]- نفسه، ص620.

و كما سبق ذكره عهد روجر الثاني، الذي تميز بوصول الحضارة العربية الإسلامية أوجها عن طريق اتصال صقلية بهاتي الحضارة.[1]

و هذا ما ورد في قول ميشال اماري، " ...الملك المعظم روجر معتز بالله المقتدر بقدرته ملك صقلية و إيطاليا ... إذ هو خير من ملوك الروم بسطا، ... كان يقوم بمملكته أحسن قيام، و أفضل نظام افتتح البلاد شرقا و غربا.

و هذا القول يوضح لنا قدرة الحاكم على تولي أمور هذه الجزيرة بحكم صارم، لأنه ذو خبرة في أمور الدولة، و كان متعطشا لأن ينهل من منابع الحضارة العربية الإسلامية لذلك كان حريصا على العلوم العربية و كل ما يتعلق بالأدب بحيث وظف طبيبا في البلاد من أصول عربية، كان رور الثاني من أشد المعجبين بالطب العربي. حيث كان يتبع أساليب طبية عربية كانت رائجا من قبل في صقلية، كما أصدر قانون الإجارة متبعا أساليب المسلمين و كان بالقرب منه المنجمين من بينهم محمد بن عيسى بن عبد المؤمون.[2]

[1]- ميخائيل لماري، " نصوص في تاريخ البلدان و التاريخ و التراجم و المراجع"، دار النشر، 1857، ص15

[2]- نفسه، ص16.

و عندما اتضح لروجر الثاني أن مملكته أخذت بالإتساع دعى العالم الجغرافي الأندلسي المعروف بالإدريسي إلى بلاطه ليعرف مسالكها برا و بحر و أين تقع و ما يحدها من بحار و الخلجان، و قام بأخذ الكتب التي ألفها العرب و المسلمون و قام بدعوة الشريف الإدريسي لتأليف كتاب عن جغرافيا العلم، حقق له هذا العالم مراده، فألف له كتاب { نزهة المشتاق في إختراق الأفاق } الذي يعرف بالكتاب الروجاري.[1]

و منه أصبحت صقلية في عهد روجر الثاني معبر حقيقي لانتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا و استمر هذا التواصل بين الحضارتين حتى عهد ابنه ويليام الأول غليوم الخبيش (1120 م – 1166 م).[2]

[1]- أنخيل خنثالث، " تاريخ الفكر الأندلسي "، تر: حسن مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1927، ص313.

[2]- جاسم بن محمد القاسمي، " تاريخ الحضارة العربية بالأندلس "، مؤسس شباب الجامعة الإسكندرية، 2000، ص194، ص196.

وطد ابنه علاقات حسنة مع المسلمين، متبعا سياسة أبيه في التودد إلى المسلمين.[1]

و ما سبق ذكره عن ويليام الأول يقال عن ويليام الثاني (1154 م – 1189 م)، فقد أخذ هذا الأخير اللغة العربية بعين الإعتبار و تعلمها، بحيث كان واسع الإطلاع على علوم الهندسة و الحساب و الفلسفة، و استمر هذا التقدم لما ورث ملوك الألمان صقلية عن النورماد كهنري الرابع و فريديريك الثاني، الذي تعلم اللغة العربية و علمها لأبناءه.[2]

و على ما سبق ذكره نذكر أن ملوك النورماند بفضل تواجدهم شكلوا دورا كبير في عبور الثقافة العربية الإسلامية إلى الغرب المسيحي.

[1]– عبد الفتاح مصطفى غنيمة، " ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي "، دار الفنون العلمية الإسكندرية، ج1، 1991، ص196.

[2]– أحمد توفيق المدني، " المسلمون في صقلية و جنوب إيطاليا "، شركة النشر و التوزيع، الجزائر، ط2، ص196.

2 – مدرسة الترجمة ببالرمو:

إن الباحث في تاريخ صقلية في ظل الحكم الإسلامي لن يهمل مدينة بالرمو* (بارم)، بكونها عاصمة الجزيرة و قاعدة لأمرائها في ظل حكم الإسلامي، و في عهد النورماند أضافوا إليها مكانة علمية، بحيث حملت على عاتقها ترجمة الآثار الباقية لتقوم أوروبا من جديد.

حركة الترجمة من اللغة العربية إلى اللاتينية اتخذت في القرن 12 هـ عدة مراكز، فإن الترجمة اليونانية كان لها طريق واحد متمثل في صقلية و جنوب إيطاليا رغم ترجمة هذا التراث إلى اللاتينية لم ينشط بصقلية و إيطاليا إلا في النصف الأول من القرن الثاني.[1]

*- بالرمو: (بالإيطالية : palemo) و سماها العرب بلرم، مدينة إيطالية و عاصمة إقليم صقلية الذاتي الحكم و كبرى مدنه، و هي كذلك عاصمة مقاطعة بلرم، ينظر: المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية في مصر حرف الباء، ص520.

[1]- سعيد عبد الفتاح عاشور، " حضارة الإسلام المعهد العالي في الدراسات الإسلامية "، ص180 – 181.

و ضمت بالرم مدرسة للترجمة عكس ما كان معمول به في مدينة طليطلة مما جعل العلاقة بين المدنيين متينة، فكان معظم المترجمين من مدرسة طليطلة يرتدون إلى مدرسة بالرم أمثال الإسكتلندي " ميخائيل سكوت " الذي نقل أعمال أرسطو و شروح ابن رشد، كما ترجم القرآن الكرييم إلى اللاتينية، إضافة إلى حادثة الإسراء و المعراج التي انتشرت في إيطاليا و إسبانيا منذ القرن (13 م).

و قد أخد منها دانتي في " الكوميديا الإلهية " عن طريق أستاذه " برونيتولا تيني " الذي كان يرتد على بالرم و طليطلة.[1]

1- مينول كال ماريا روزا، " الأندلس العربية ، الإسلام و الحضارة و ثقافة التسامح "، تر: عبد المجيد حجفة و مصطفى جباوي، دار تويقال، ط1، 2006، ص65.

عرفت هذه المدرسة كغيرها من مدارس الترجمة نخبة كبيرة من المترجمين و النقلة.

3 – أشهر المترجمين بمدرسة بالرمو:

- **قسطنطين الإفريقي:**

من أشهر المترجمين، كان يجهل اللغة اللاتينية إلا أنه تعلمها حتى أتقنها على يد رجال الدين الكهنوتي و منذ ذلك الحين أصبح ينقل كتب الطب[1] العربي إلى اللاتينية و لعل من أبرز ما نقل " زاد المسافر و وقت الحاضر " لإبن الجزار و هو مختصر في الطب تحت عنوان deviaticun pegrimantis.

و اشتهر هذا الكتاب في كامل البلاد الأوروبية، إضافة إلى نقله زاد المسافر إلى اليونانية من قبل كونتا تينوس و هيجو ترجم إلى العبرية تحت عنوان zadatha drachim.[2]

[1]– سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص181.

[2]– علي عبد الدفاع، " اسهامات علماء العرب في الصيدلة "، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989، ص272.

كما نقل كتاب الصناعة الطبية لعلي بن عباس الأهوازي و ترجمت هذا الكتاب استفاد الأوروبيين من الكثير من المعلومات الطبية الهامة، و كان هذا النقل عامي (1070 م – 1078 م)

و يعد من الذين قدموا خدمة لأوروبا لأنه كان من المهتمين بمصنفات العرب الطبية.

لقد قام هذا المترجم بجهود كبيرة للحضارة الأوروبية موضحة في اهتماماته بالطب و سعي لنقل الحضارة العربية إلى أوروبا.[1]

[1]- سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص260.

- **هنري ارستبوس:**

يعد من رجال الإدارة في بالرمو، ترجم مؤلفات أفلاطون و أرسطو لأول مرة من اللغة اليونانية إلى اللاتينية المباشرة، و ستبقى متداولة إلى عصر النهضة الأوروبية، و لم يكتفي بنقل هذا فقط و إنما جلب المخطوطات من القسطنطنية إلى صقلية.

- **أبو جين الأمير:**

اشتهر بتحقيقه في اللغات اليونانية و العربية و اللاتينية و يرجع الفضل الكبير في نقل مؤلفات اليونانية و العربية و اللاتينية[1]

- **فرج سالم:**

صاحب ترجمة كتاب أبي الرازي المدعو بالحاوي يسمى الجامع الحاضر لصناعة الطب، الذي يتكون من اثني عشر قسم أي ثلاثين مجلد، صاحب كتاب تاريخ الصيدلية و العقاقير في العهد القديم.[2]

[1]- سعيد عبد الفتاح عاشور، مرجع سابق، ص 183 – 292 – 293.

[2]- علي عبد الدفاع، مرجع سابق، ص193.

4 – إشادة علماء الغرب بالحضارة العربية الإسلامية:

نتج من انتقال الحضارة العربية الإسلامية إلى الدول الأوروبية إنجازات علمية وفكرية غير مسبوقة، مما جعل للعديد من مثقفي العالم بالإعتراف بها و بإسهاماتها العظيمة في تقدم الإنسانية و تطوير العقول المظلمة و من بين هؤلاء المثقفي:

1 – زغريد هونكة: ترى هذه المستشرقة الألمانية أن " **القفزة السريعة المدهشة في سلم الحضارة التي قفزتها أبناء الصحراء و التي بدأت من اللاشيء لهي جديرة بالاعتبار، و إن انتصاراتهم العلمية المتلاحقة التي جعلت منهم سادة الشعوب المتحضرة الفريدة من نوعها، لدرجة تجعلها أعظم من أن تقارن بغيرها** "، لقد قدم المسلمون أثمن هدية للبشرية و المتمثلة حسب زيغود هونكة في طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت أمام الغرب طريقة أسرار الطبيعة. [1]

2 – بريقولت: يؤكد هذا العلامة أن ما من جانب من جوانب التطور الأوروبي إلا و يعود أصلها إلى مؤثرات الثقافة الإسلامية و العربية بصورة قاطعة و إن " **ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس فيما قدموه لنا من كشوف هامة و مدهشة و نظريات علمية مبتكرة بل إنه مدين بوجوده ذاته، و لقد انبعثت الحضارة العربية الإسلامية المتميزة انبعاثا طبيعيا من القرآن و تميزت عن الحضارات البشرية المتلفة بطابع العدل و الأخلاق و التوحيد، كما اتسمت بالسماحة و الإنسانية و الأخوة العالمية** ".[2]

[1]– زغريد هونكة، مرجع سابق، ص354.

[2]– الحسيني معدى، " علماء و حكماء من الغرب أنصفوا الإسلام "، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2007، ص149.

3 – جورج سارتون: الذي يرى " **أن المسلمون عباقرة الشرق لهم مأثرة عظمى على الإنسانية، تتمثل في أنهم تولوا كتابة أعظم الدراسات قيمة و أكثرها أصالة و عمقا، لقد بلغ المسلمون معجزة العلم العربي**". [1]

4 – غوستاف لوبون: لقد أحسن هذا المستشرق تقدير إسهامات علماء الإسلام إلى درجة اعتبار " **أن حضارة العرب المسلمون قد أدخلت الأمم الأوروبية الوحشية في عالم الإنسانية، فلقد كان العرب أساتذتنا و إن جامعات الغرب لم تعرف لها موردا علميا سوى مؤلفات العرب فهم الذين مدنوا أوروبا عقلا و أخلاقا**".[2]

5 – موريس بوكاي: يرى أن الإسلام ساهم في تطور الحضارة العربية الإسلامية و ذلك في قوله " **و نحن نعلم أن الإسلام ينظر إلى العلم و الدين كتوأمين و إن تهذيب العلم كان جزءا من التوجيهات الدينية منذ البداية و إن تطبيق هذه القاعدة أدى إلى التقدم العجيب في عصر الحضارة الإسلامية العظمى التي استفاد منها الغرب قبل النهوض**".[3]

6 – ليفي بروفنسال: لقد كانت الحضارة العربية واسطة العقد بين تراث أوروبا المسيحية و حاضرها، فالعرب في نظر هذا العالم بالإضافة إلى منح علومهم و معارفهم، استطاعوا أن يحافظوا على تراث الإغريق و الرومان، فالعلم عند العرب "**كان نهر الحضارة الذي ينهمر في قرطبة يحفظ جوهر الفكر القديم و ينقله إلى العالم الجديد** "[4].

[1]– الحسيني معدى، مرجع نفسه، ص 151.

[2]– غوستاف لوبون، " حضارة العرب"، تر: عادل زعتر، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012، ص26..

[3]– راغب سرحاني، " قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية "، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2009م، ص736.

[4]– بروفنسال ليفي، " حضارة العرب في الأندلس "، ذوقان فرقوط، دار مكتبة الحياة، بيروت. دت، ص111.

الفصل الثالث: بداية الترجمة في الأندلس

دوافع الترجة بالأندلس.

تاريخ الترجمة بالأندلس.

طرق الترجمة في الأندلس و اللغة المتبعة.

تقنيات الترجمة بالأندلس.

أشهر النقلة بالأندلس.

اعتبر التراث الأندلسي جزء لا يتجزأ من تراث الأمة الإسلامية و العربية هذا التراث تميز بين تراث الاقاليم الإسلامية الأخرى من حيث الإبداع و التنوع، لأن تاريخ الأندلس* يشمل أكثر من ثمانمائة سنة كاملة من تاريخ الإسلام فتاريخ الأندلس بصفحاته الطويلة يعد ثروة حقيقية بمعنى ثروة ضخمة جدا من العلم و الخبرة و العبرة.

1 – دوافع الترجمة بالأندلس:

4 – زوال سيطرة الكنيسة على المجتمع الأوروبي التي ظلت لقرون طويلة هي المسيطر الوحيد على عقلية المجتمع، فقد كان الناس لا يفكرون إلا في الخلاص الديني و الطريق التي تؤدي لتحقيق ذلك، [1] و بعد أن استنفر الغرب المسيحي من الكنيسة و جعلها شرع في التعرف على المنجزات الثقافية التي عرفها العرب، و منه عرفت أوروبا نهضة فكرية شاملة في جميع المجالات إلى درجة دفعت بالعديد من الباباوات و رجال الدين إلى إنفاق الكثير من الأموال التي تدفقت على الكنيسة في النهوض بالعلم و بناء المكتبات.[2]

*– الأندلس: هي اليوم دولتا إسبانيا و البرتغال: أو ما يسمى شبه الجزيرة الإيبيرية، سبب التسمية إلى قبائل قديمة سميت لفانداليا و مع الأيام حرف إلى أوندوليسا فالأندلس: ينظر " قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط " راغب السرحاني، ص15.

[1]– شوقي عطا الله، مرجع سابق، ص13.

[2]– محمود سعيد عمران، " حضارة أوروبا في العصور الوسطى "، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1998، ص10.

2 – تاريخ الترجمة بالأندلس:

أصبحت طليطلة منذ سقوطها بيد النصارى سنة 487 هـ – 1086 م، مدينة تابعة لمملكة قشتالة، كانت مزيجا من النصارى، اليهود و العرب المسلمين. و تعد هذه المدينة مهمة لاحتوائها على المراكز العلمية و المكتبات و وصلت إلى ذروة العلم بحيث اشتهر علمائها و آدابها برحلاتهم العلمية و منه وجد النصارى كنوز المعرفة الإسلامية بهذه المدينة.[1]

- و في سنة 519 هـ تولى حكم طليطلة الراهب " ريموند " حيث بعض نقلة الترجمة معظم التراث العربي الإسلامي و من ذلك بدأت المرحلة الأولى في تأسيس مدرسة للمترجمين بحيث تولى مهمة النقل " دومنتوقنصالفة " الذي يعتبر أشهر و أهم رجال الترجمة و النقل في العصر الوسيط من العربية إلى اللاتينية.[2]
- ظهرت الترجمات الأولى و التي أطلق عليها إسم الترجمات الطليطلية في هذه المرحلة من تأسيس مدرسة الترجمة بالمدينة، حيث قام بها اليهودي " بن داوود " المعروف ب " الإشبيلي "، [3] و أهم ما ترجم إلى اللاتينية ترجمة القرآن الكريم في سنة 1134 م من طرف الإنجليزي " روبرت أوفاكيتون " بتحفيز من الكنيسة في أوروبا.[4]

[1]– إبراهيم عطية الله، " تاري مدينة طليطلة في العصر الإسلامي "، رسالة ماجيستير، قسم الدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية، 2006، ص181.

[2]– خليل إبراهيم و آخرون، مرجع سابق، ص479.

[3]– جمعة شيخة، " الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات "، ندوة الأندلس، الحضارة و العمران و الفنون و المطبوعات، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 1996، ص132.

[4]– فاروق فوزي عمر، " الإستشراق و التاريخ الإسلامي "، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1998، ص199.

- و نذكر أن القائمين على الترجمة في البداية لم يكونوا يتقنون اللغة العربية لذلك استعانوا بالمستعربين و اليهود القاطنين بطليطلة بحيث كانوا يترجمون النصوص العربية إلى الإسبانية الدارجة ثم يحولها مترجمو المدرسة في اللغة اللاتينية شيئا فشيئا حتى تمكنوا فعلها بأنفسهم.[1]
- و في سنة 583 هـ – 1187 م جاء المترجم الإيطالي " جيرارد الكريموني " إلى طليطلة بدأت المرحلة الثانية لمدرسة الترجمة و يعتبر هذا المترجم أشهر المترجمين، و في هذه المرحلة ظهرت الاهتمامات الأوروبية بالمعارف الإسلامية من بين العلوم الدقيقة من فلك، رياضيات، تنجيم، هندسة و الطب فالكيمياء و العلوم الدينية.[2]
- و لقد تمكنت أوروبا المسيحية أن تنقل العديد من المؤلفات الإسلامية و جندت كل طاقاتها للقيام بذلك و منه شهدت المرحلة نشاطا مكثفا، فقد كان الغرب في سباق مع الزمن لاقتناء المعرفة العربية كلها و كان الدور الكبير لمدرسة المترجمين بطليطلة لأن تعرفيها نقل معظم التراث الإسلامي إلى اللسان الأوروبي.[3]

[1]– حكمت الأويسي، " التأثير العربي في الحضارة الإسبانية "، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984، ص42.

[2]– جمعة شيخة، مرجع سابق، ص133.

[3]– حسن الوراكلي، مرجع سابق، ص39.

- و في سنة 1252 م – 1284 م أي عهد الملك ألفونسو العاشر الملقب بالحكيم، ازدهرت الثقافة في أوروبا فقد اهتم الملك بنفسه بالترجمة حيث أنشأ معهد الدراسات العليا بمدينة مرسية 1269 م، حيث عين فئة من المسلمين النصارى و اليهود به[1]. و كان له الفضل في إنعاش الحركة العلمية في أوروبا. و منه نجد أن أهم ما تميزت به الترجمة بالأندلس في القرن السادس هجري هو القيام بعديد من أعمال نقل أي ترجمة من العربية إلى القشتالية [2] من أجل أن يكون في متناول رواد مدارس الكاتدرائيات و من أكثر المؤلفات القديمة التي اشتهرت منها مؤلفات أرسطو، أرشميدس و إقليدس إلى التراث المشرقي كالكندي، الرازي، الفارابي و ابن رشد[3].

[1]- نجيب عقيقي، " المستشرقون "، ج1، دار المعارف، مصر، ط3، 1964، ص100.

[2]- حسن الوراكلي، مرجع سابق، ص37.

[3]- نفسه، ص40.

و نذكر على سبيل القول من الترجمات التي نقلت من العربية إلى القشتالية إحدى رسائل بن الخطيب التي أرسلها إلى ملك قشتالة بدور القاسي، و قد احتوت مواعظ و حكم قيمة و منه اشتهر بن الخطيب في سائر أوروبا بوفرة علمه و رسائله الشهيرة و التي كانت في بعض الأحيان تبعث إلى النصارى و ملوك قشتالة.[1]

[1]- حسن الوراكلي، " لسان الدين الخطيب في آثار الدارسين "، مطابع عكاظ، الرباط، 1990، ص32.

3 – طرق الترجمة في الأندلس و اللغة المتبعة:

عرفت الأندلس المخالطة الاجتماعية و الثقافية المرتبطة التي خلفت ازدواجية لغوية منحت هذا البلد صفة خاصة، فالعرب القاطنين بالأندلس عبر تزوجهم بالإسبانيات فتح هذا الإرتباط فئة جديدة في المجتمع هي للولدين جعلهم يأخذون من الثقافتين، و هذا ما جعل الأندلس تزخر باختلاف اللغات و اللهجات و انتشرت اللغة العربية سريعا بها.[1]

و منه نذكر أهم اللغات بالأندلس:

1. **العامية الدارجة:**

بالأندلس لغتان دارجتان هما العربية الأندلسية الدارجة و اللاتينية الدارجة و هي التي كانت تعرف بالرومانثية التي تطورت عنها القشتالية إلى الإسبانية العامة.[2]

[1]– حكمت الأويسي، مرجع سابق، ص13.

[2]– مونتحومري وات، " فضل الإسلام على الحضارة الغربية "، تر: حسين أحمد، دار الشرق، بيروت، ط1، 1983، ص42

خلال القرن الثامن ميلادي و حتى القرن الخامس عشر كانت هناك لهجات أعجمية دارجة، إضافة إلى اللغة العربية محتوية على عناصر الإيبيرية غلب عليها الطابع اللاتيني أيضا.[1]

2. اللاتينية الفصحى:

تعتبر اللغة الرسمية المسيحية و رغم ذلك إلا أنها غير واسعة الانتشار و الاستعمال بالأندلس، فتستعمل كلغة للطقوس و النصوص الدينية و هي لغة الأجداد و الأسلاف.[2]

3. الخميادية aljamiadia:

لغة رومانثية أي لهجة عامة أم إسبانية، برتغالية، قشتالية، أرغونية، قطلونية كتبت بحروف عربية، و يطلق على من يتكلم بها الخيماد aljamiado.[3]

[1]- مونتحومري وات، مرجع سابق، ص42.

[2]- حكمت الأويسي، مرجع سابق، ص16.

[3]- محمد عبد حتاملة، " الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة "، مطابع الدستور التجاري، الأردن، 2000، ص862.

4 – تقنيات الترجمة بالأندلس:

– المقارنة: في حالة عدم توفر نص سليم يمكن للناقل اللجوء للمقارنة من خلال ترجمات أخرى، على سبيل المثال قيام المترجم " جيرارد دوبروي " حين ترجم كتاب أرسطو الخاص بعلم الحيوان، أخد الترجمة العربية اللاتينية " لميكيل سكوتو " و الترجمة الأخرى اليونانية لكبيرمو و قام بالجمع بينهما.

ثم شرع بالترجمة[1] و ما يتطلب من المترجم مراعاة عدم التطابق الحرفي للترجمة فاللغات تختلف في نحوها و صوغ كلامها.[2]

– استخدام اللغة الوسيطة: بحيث تتم ترجمة النص المكتوب بالعربية إلى الرومانثية بصوت مسموع من قبل مترجم عارف باللغتين من المسلمين أو اليهود أو النصارى المستعربين ثم يقوم شخص آخر و هو غالبا ما يكون من رجال الكنيسة الترجمة إلى اللاتينية.[3]

[1]– حسن الوراكلي، " ياقوتة الأندلس "، مرجع سابق، ص38.

[2]– خوان فيرنيث، " فضل الأندلس على ثقافة الغرب "، تر: نهاد رضا، دار إشبيلية للدراسات، دمشق، ط1، 1997، ص146.

[3]– نفسه، ص148.

5 – أشهر النقلة بالأندلس:

اشتهر التراث الإسلامي بأوروبا جله أو معظمه حيث أمدت أوروبا بكنوز و المعارف الإسلامية بحيث وصلت هذه الأخيرة عن طريق نخبة انفردت بترجمة هذا التراث و حملوا على عاتقهم مهمة ترجمة نفائس الكتب العربية و من أشهرهم:

❖ **أبراهام بن عزرا Abraham ibn izra:**

المولود بطليطلة سنة 491 هـ – 1097 م، ترجم إلى العبرية شرح أحمد بن المثنى بن عبد الكريم على زيج محمد بن موسى الخوارزمي و استخدم هذه الترجمة في عمله باللاتينية، توفي بروما، يعد أشهر ناقل.[1]

❖ **أديلار Adelar:**

اشتهر سنة 509 هـ – 1115 م فيلسوف و راهب إنجليزي بندكتي من باث، من أهم ما ترجم إلى اللاتينية كتاب إقليدس سنة 525 هـ – 1130 م، و كتاب الخوارزمي في الحساب و قد كان مرجعا هاما في الرياضيات بأوروبا، كان معلم للملك هنري الثاني قبل توليه الحكم.[2]

[1]– يحي مراد، " معجم أسماء المستشرقين "، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص135.

[2]– نفسه، ص142.

❖ هوجو دي سنتلا Hugo de santal:

ناقل عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري اشتهر بترجماته من العربية إلى اللاتينية بأمر من القس ميخائيل التزوني، وعد هو نفسه قسا لهذه المدينة و كان مهتم و شغوفا بترجمة الكتب العربية مثل: كتاب المواليد الكبير و شرح بين المثنى على زيج الخوارزمي، و كتاب لأبي معشر في التكهنات للأحوال الجوية عمل ضمن مجموعة من النقلة بالشمال الشرقي.[1]

❖ ميخائيل سكوت Michael scotto :

من أشهر النقلة، دخل جامعة باريس و تأثر بأفكار بن رشد و فلسفته، قام بترجمة كتاب البتروجي عن الحركة السماوية و أتمه بطليطلة مع الكاهن اليهودي أي داوود، انتقل إلى إيطاليا ما بين عامي 620 هـ و اعتنى بشروح بن رشد على أرسطو فترجمها.[2]

❖ يوحنا الإشبلي Jahannes hyspalemiss :

مترجم من العربية إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر، اختلف حول هويته و موطنه و يرجع أنه يوحنا بن داوود كان يهودي و تحول إلى نصاراني يترجم من العربية إلى الإسبانية ليتولى بعده المترجم دومنجو عنصالفة الترجمة من اللغة العربية الإسبانية إلى اللاتينية، ترجم كتاب المدخل الكبير إلى علم أحكام النجوم لأبي معشر جعفر بن محمد ثم كتاب جوامع على النجوم.[3]

[1]- يحي مراد، مرجع سابق، ص134.

[2]- جمعة شيخة، مرجع سابق، ص136.

[3]- نفسه، ص135.

❖ دومنجو عنصالفة Dominngo gondsaf:

كان يتعقب ترجمات يحي الإشبلي إلى القشتالية و يصيفها إلى اللاتينية، ترجم كتاب النفس و كتاب الطبيعات لإبن سينا و معظم انتاجاته ما بين 525 هـ – 566 هـ.[1]

❖ ألفريد دي سرشال Alfred de sarashel:

مترجم إنجليزي نقل رسائل في الكيمياء و كتاب النبات لأرسطو الذي نقله حسين بن اسحاق و نقل أيضا كتاب الشفاء ل بن سينا كما صنف عدة كتب ظهر فيها التأثير و الشغف للكتب العربية.[2]

❖ هرمن الدلماطي Hermann ledelmatiee:

مترجم من القرن 7 هـ المتوفي سنة 1272 م، كان راعيا لكنيسة شيني سنة 1241 م، ترجم اصلاح المجسطي للمجريطي و أيضا علم الأخلاق لأرسطو و بعض الرسائل في الكيمياء.[3]

[1]- جمعة شيخة، مرجع سابق، ص135.

[2]- يحي مراد، مرجع سابق، ص154.

[3]- نفسه، مرجع سابق، ص1080.

❖ أفلاطون التفيولي Platon di tivoli:

1134 م /1154 م مترجم من برشلونة، نقل رسالة بن الصفار في الاسطرلاب و زيج البتاني بعنوان علم النجوم سنة 1140 م و الحساب لبطليموس عن ترجمته العربية، و كتاب الجبر و الهندسة العلمية لإبراهيم برحيا عن العربية.[1]

❖ جيرارد الكريموني:

1114 م / 1187 م مولدود بمدينة كريمونا بإيطاليا، رحل إلى طليطلة حيث تعلم العربية، ترجم عدة كتب في الطب، الفلسفة و الفلك في الأصول العربية منها السماع الطبيعي لأرسطو و كتاب القانون لإبن سينا و هو أكبر تأليف و أشمله في الطب عن العرب.[2]

[1]- يحي مراد، مرجع سابق، ص151

[2]- جمعة شيخة، مرجع سابق، ص136.

و ظل للأندلس سحر خاص يجذب الباحثين في سعي متواصل لاستكانه أسرار هذه التجربة الحضارية الفريدة في العالم، و الترجمة بالأندلس هو موضوع مهم يكشف أسرار هذا الجسر الحضاري الذي نقل أوروبا من عالم القرون الوسطى إلى عالم العصور الحديثة بقوة و ثقة[1]، و فتحت لأوروبا كل ما كانت تجهله من المعارف العلمية و الأدبية و الفلسفية.[2]

[1]- مصطفى داوي، " الترجمة في الأندلس و دورها في النهضة الأوروبية الحديثة "، دار التنوير، الجزائر، دس، ص100.

[2]- لوبون غوستاف، مرجع سابق، ص373.

الخـــــــاتـــــــمة

خاتمة:

من خلال دراستنا الموسومة ب " رواد حركة الترجمة ببلاد المغرب و الأندلس " توصلنا إلى بعض الإستنتاجات الآتية:

– أن حركة الترجمة مرتبطة بالتواصل البشري جعلت العرب وجها لوجه أمام الحضارات الإغريقية و الهندية و اليونانية.

– كان لمدارس الترجمة و التعريب في العصر الأموي الدور الكبير لبناء الحياة الفكرية، تركت آثارها على حركة الترجمة فيما بعد.

– ظهرت بوادر الترجمة عند العرب بداية العصر العباسي خاصة في عهد الخليفة المأمون.

– أثبت الناقلين العرب أنهم لم يكونوا وسطاء بين فكرين العربي و اليوناني و حسب، و إنما كانوا هم المفكرين و العلماء القائمين على الجوانب الفكرية بما أسهموا فيها من اسهامات عظيمة.

– لعب تأسيس بيت الحكمة العباسي أثرا واضحا في ظهور العديد من المترجمين.

– لقد شكلت بلاد المغرب و الأندلس دورا كبيرا في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

– كان هناك اتصال ثقافي كبير بين المغرب و الأندلس، فما كان يجري بالمغرب له صداه في الأندلس، و ما يحدث في الأندلس له رد فعل بالمغرب.

– تأثر علماء الغرب بالحضارة العربية الإسلامية و ذلك عن طريق صقلية التي لعبت دورا مهما في تناقل العلوم بين أوروبا و ممالك إسلامية عديدة للعديد من الأزمنة .

– لقد ظهر اهتمام ملوك صقلية بالعلوم العربية من خلال تشجيع علماء العرب وذلك ظهر في فترة حكم روجر الثاني.

– اعتبرت صقلية مركزا للترجمة النشيطة، فإنها اسهمت بحظ وافر في نقل العلوم العربية إلى الغرب.

– لقد أحدثت الترجمات العربية في أوروبا ثورة علمية عظيمة بعد تدفق النصوص العلمية من بلاد الإسلام، التي حفزت العقل الأوروبي إلى البحث و التفكير.

– لقد أثرت المفاهيم العربية على العديد من العلماء الأوروبيين جعلهم يقومون بإنصافها و التحدث عنها.

– تعتبر الأندلس أهم معبر حضاري، انتقلت عبره أهم الكتب العربية الإسلامية إلى أوروبا المسيحية بفضل حركة التعريب و الترجمة.

– انطلقت الترجمة في الأندلس بدعم من علمائها و اهتمام المسلمين بالعلوم الأخرى و تشجيعهم للتعليم.

– لم تكن الترجمة في بلاد الأندلس وسيلة تواصل فحسب بل كانت المحرك الرئيسي للنهضة العربية و التي قلبت موازين الحركة الفكرية.

– لم يقتصر دور علماء المسلمين على النقل و الترجمة، و إنما تخطى ذلك إلى المعرفة و الإبتكار و هنا يكمن سر عظمة الحضارة العربية الإسلامية.

و آخر ما يمكن قوله حول هاته الدراسة أن العرب عرفوا فن الترجمة منذ القدم، و قد لعب رواد هذا الفن في بلاد المغرب بصورة خاصة دورا بارزا في هذا المضمار الفكري مثل رواد الترجمة في الأندلس، حيث تميزت هذه الحركة بواسطة نقل الكتب من العربية إلى اللغات الأخرى و العكس.

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا:

أولا: قائمة المصادر:

1. ابن ابي اصبعية، طبقات الأبناء في طبقات الأطباء، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، د.س، الجزء الأول.
2. أحمد بن ابي يعقوبي، البلدان، طبعة يريل، 1896.
3. البكري أبو عبد بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، جزء من كتاب المسالك و الممالك، مكتبة المثنى، بغداد، د.س.
4. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق فوزي عطوي، مكتبة النوري: دمشق، 1968، الجزء الأول.
5. ابن جلجل الأندلسي، أبو داود سليمان بن حسان، طبقات الأطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي: القاهرة، 1955.
6. أبو حسن علي بن يوسف القفطي، تاريخ الحكماء، تحرير يوليس: بيروت، 1903.
7. الحميري محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في أخبار الأقطار، تج: احسان عباس، مكتبة لبنان: بيروت، الطبعة الثانية، 1984.
8. ابن الخطيب، لسان الدين الخطيب في آثار الدارسين، مطابع عكاظ: الرباط، 1990.
9. شهاب الدين الحموي ياقوت، معجم البلدان، دار صادر: بيروت، 1977، مج 04.
10. صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن احمد، طبقات الأمم، تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة: بيروت، 1985.

11. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في آداب السلطانية و الأمم الإسلامية، مطبعة الموسوعات: القاهرة، 1953.

12. عبد الرحمن مرحبا، تاريخ العلوم عند العرب، دار السائح: طرابلس، 1987.

13. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب و معادن الجوهر، دار و مكتبة الحياة: بيروت، لبنان، 1995.

14. مؤلف مجهول من القرن الحادي عشر، النبذة في كتاب التاريخ، مخطوطة مصورة عن معهد الإستشراق في روسيا.

15. ابن النديم، الفهرست، دار الكتب العلمية: بيروت، بلات، د.س.

ثانيا: قائمة المراجع

1. ابراهيم خليل و آخرون، صالح ناطق، تاريخ العرب و حضارتها في الأندلس، دار الكتب: ليبيا، الطبعة الأولى، 2000.

2. أحمد اسماعيل الجبوري، تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الفكر ناشرون و موزعون، 2014 م – 1453 هـ، الطبعة الأولى.

3. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، 1938، الجزء الأول.

4. إسماعيل مظهر، تاريخ الفكر العربي، القاهرة، 1968.

5. أمين فارس، منير البعلكي، تاريخ الشعوب الإسلامية، دار العلم للملايين: بيروت، 1974.

6. أنخيل خنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين فؤاد، مؤسسة المكتبة الثقافية و الدينية: بورسعيد، د.س.

7. بروفنسال ليفي، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة: ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة: بيروت، دت.

8. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2013، الجزء الأول.

9. حتاملة محمد عبده، الأندلس التاريخ و الحضارة و المحنة، مطابع الدستور التجاري: الأردن، 2000.

10. حربي عباس عطيتو محمود، العلوم عند العرب أصولها و الملامح الحضارية، دار النهضة العربيةللطباعة و النشر: بيروت.

11. حسن الوراكلي، ياقوتة الأندلس، دراسات في تراث الأندلس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1944.

12. الحسن قصي، تجديد الدولة العربية زمن الأمويين، المؤسسة الجامعية: بيروت، لبنان، 1993.

13. حكمت الأويسي، التأثير العربي في الحضارة الإسبانية، دار الحرية للطباعة: بغداد، 1984.

14. حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، جامعة الموصل: العراق، 1977.

15. خوان فيرنيث، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة: نهاد رضا، دار إشبلية للدراسات: دمشق، الطبعة الأولى، 1997.

16. الدفاع علي عبد الله، اسهامات علماء العرب في الصيدلة، مؤسسة الرسالة: بيروت، 1989.

17. دي لاسي أو ليري، علوم اليونان و سبل انتقالها إلى العرب، ترجمة وهيب كامل، مراجعة زكي علي، مكتبة النهضة المصرية، 1962.

18. راغب السرحاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع، د.س، الجزء الأول.

19. راغب السرحاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع: القاهرة، الطبعة الأولى، 2009.

20. سعيدة كيحل، تعليمات الترجمة دراسة تحليلية تطبيقية، عالم كتب الحديث: الأردن، د.س.

21. شحاذة الخوري، الترجمة قديما و حديثا، دار المعارف: سوسة، 1988.

22. عاشور سعيد عبد الفتاح، حضارة الإسلام، المعهد العالي للدراسات الإسلامية: القاهرة، الطبعة الثانية، 2000.

23. عامر النجار، حركة الترجمة و أهم أعلامها في العصر العباسي، دار المعارف: القاهرة، 1993.

24. عباس، د، صالح مهدي، بيت الحكمة لكتب جاليوس الطبية و أثرها في المؤلفات الطبية العربية: بغداد، 2001، المجلد 02.

25. عبدة الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية و آثار رجالها، دار صادر: بيروت.

26. ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ترجمة و تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، الجزء العاشر.

27. عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، بيروت، 1984، طبعة دار العلم للملايين.

28. غنيمة عبد الفتاح مصطفى، ميادين الحضارة العربية الإسلامية و أثرها على الفكر الأوروبي، دار الفنون العلمية: الإسكندرية، الجزء الأول، 1991.

29. فاروق فوزي عمر، الإستشراق و التاريخ الإسلامي، الأهلية للنشر و التوزيع: الأردن، الطبعة الأولى، 1998.

30. فؤاد عبد المطلب، الترجمة و البحث العلمي، قسم اللغة الانجليزية، كلية المعلمين: الرياض، د.س.

31. القاسمي جاسم ابن محمد، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بالأندلس، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، 2003.

32. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى، الأجزاء (1- 2 – 3 – 4)، 1993.

33. كرد علي محمد، الإسلام و الحضارة العربية، لجنة التأليف و الترجمة: القاهرة، 1978.

34. كرد علي محمد، خطط الشام، دار الثقافة: بيروت، لبنان، 1975، الجزء الثاني.

35. لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: عادل زعتر، مؤسسة هنداوي: مصر، 2012.

36. ماهر عبد القادر، حنين ابن اسحاق، العصر الذهبي للترجمة، دار النهضة العربية للطباعة و النشر: بيروت، 1987.

37. محمد أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام، دار المعرفة الجامعية، 1993.

38. محمد عبد السلام كفافي، الحضارة العربية طابعها و مقوماتها العامة، مكتبة النهضة المصرية: بيروت، 1997.

39. محمد غلاب، الجانب الإلهي للفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، 1947.

40. محمد مرياتي، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.

41. محمود سعيد عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية: مصر: 1998.

42. المدني أحمد توفيق، المسلمون في صقلية و جنوب إيطاليا، شركة النشر و التوزيع في الجزائر، الطبعة الثانية، 1985.

43. مصطفى داوي، الترجمة في الأندلس و دورها في النهضة الأوروبية الحديثة، دار التنوير: الجزائر، د.س.

44. معدي الحسيني، علماء و حكماء من الغرب انصفوا للإسلام، دار الكتب، دار الكتاب العربي: دمشق، الطبعة الأولى، 1996.

45. مونتحو مري وات، فضل الإسلام على الحضارة الغربية، ترجمة: حسين أحمد، دار الشرق: بيروت، الطبعة الأولى، 1983.

46. ميخائيل لماري، نصوص في تاريخ البلدان و التراجم و المعاجم، 1857.

47. مينول كال ماريا روزا، الأندلس العربية الإسلام و الحضارة و ثقافة التسامح، ت، عبد الحميد

48. نجيب عقيقي، المستشرقون الجزء الأول، دار المعارف: مصر، الطبعة الأولى، 1964.

49. هونكة زغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، تر فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل: بيروت، الطبعة الثامنة، 1993.

50. يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004.

ثالثا: المجلات و الندوات العلمية:

أ– الندوات العلمية:

– جمعة شيخة، الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات، ندوة الأندلس، الحضارة و العمران و الفنون، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز: الرياض، 1993.

رابعا: الدوريات و المقالات:

– محمد الكتاني، مواجهة اللغة العربية لأول تجربة في ترجمة العلوم، دورية مغربية، مطبوعات أكاديمية المغربية سلسلة الندوات، الترجمة العلمية: طنجة، ديسمبر 1995.

خامسا: رسائل الماجستير:

– ابراهيم عطية الله، تاريخ مدينة طليطلة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير، قسم الدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، 2006.

سادسا: المعاجم و الموسوعات:

– أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، مادة ترجم، دار الصادر: بيروت، الجزء الثاني، د.س.

- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق: علي دجروج، مكتبة لبنان ناشرون، الجزء الخامس.

- المعجم الكبير لمعجم اللغة العربية في مصر حرف الباء.

- المعجم الوسيط، مادة ترجم، الجزء الثاني.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

- تاريخ الترجمة عند العرب، عن موقع OR.wikipidia.org تصفح يوم 25 / 04 / 2020 على الساعة: 22 سا و 30 دقيقة.

فـــــهرس المـــــحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	/
إهداء	/
مقدمة	أ – ب – ج – د
الفصل الأول: نشأة الترجمة عند العرب	
تمهيد	05
1 – تعريف الترجمة	05
2 – بداية حركة الترجمة قبل الإسلام	06
➢ الثقافة الفارسية	08
➢ الثقافة الهندية	09
➢ الثقافة اليونانية	10
3 – بداية الترجمة في عصر الإسلام	11
➢ حركة الترجمة في العصر الأموي	11
➢ حركة الترجمة في العصر العباسي	14
4 – أسباب حركة النقل و الترجمة في العصر العباسي	23
5 – أشهر النقلة و المترجمين في العصر العباسي	25
6 – نتائج الترجمة و آثارها	30

الفصل الثاني: فن الترجمة في المغرب	
1 – صقلية ناقلة للحضارة الإسلامية	35
2 – مدرسة الترجمة ببالرمو	39
3 – أشهر المترجمين بمدرسة بالرمو	41
4 – إشادة علماء الغرب بالحضارة العربية الإسلامية	44
الفصل الثالث: بداية الترجمة في الأندلس	
1 – دوافع الترجمة بالأندلس	47
2 – تاريخ الترجمة بالأندلس	50
3 – طرق الترجمة في الأندلس و اللغة المتبعة	54
4 – تقنيات الترجمة بالأندلس	56
5 – أشهر النقلة بالأندلس	57
خاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	68
فهرس المحتويات	76